الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف ـميلةـ

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

الحقول الدلالية في كتاب البُرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

❖ بسمة بولقصب

إشراف الأستاذة:

❖ نسيمة بومحديو

السنة الجامعية: 2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

لله سبحانه عز وجل أرفع أسمى آيات الحمد والثناء يا من أنار البصيرة بنور العلم، ويسَّر السبل لبلوغ المقاصد، وأعانني جل جلاله في إتمام هذا العمل بعد الجد والاجتهاد وإن الشقاء لذة لمن صبر وذاق. وبعد أهدي خالص ثنائي وامتناني لمن ربياني صغيرا: لأمي التي غرست فينا القيم والرفعة رغم أميتها، ولأبي الذي اخشوشنت يداه في سعيه الشريف لنيل الكرامة وصون العيش الحلال، وأختي البكر التي أحاطتنا برعايتها كأم ثانية، ثم أخص بالذكر أستاذتي الفضلى من تفضلت علينا بعلمها وأدبها وأخلاقها ورفعتها وسموها يا من أشرفت علي "نسيمة بومحديو" لمن وقفت إلى جانبي وأحاطتني بصبرها فكانت سندا يُهذب الخُطى ويقوم المسار وختاما، أرفع خالص امتناني لمن يمنحون بلا مقابل ومن شيمهم العطاء وكلما تفضلوا ثُبت أثرهم في قلوبنا، نسأل المولى أن يزكيهم ويمنحهم جزاء في الدنيا والآخرة، ويجزيهم عنا خير الجزاء.

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين وخير البشرية أجمعين، أما بعد:

فتعدّ اللغة أداةً أساسية في بناء المعرفة وتبادلها بين البشر، إذ بواسطتها يتم التواصل والتعبير عن الأفكار، كما تُتخذ مجالًا للدراسة والتحليل على مستويات متعددة؛ صوتية صرفية ونحوية، وصولًا إلى المستوى الدلالي الذي يُعدّ من أكثر المستويات تعقيدًا ويعد إشكالًا، ويُعنى علم الدلالة بدراسة المعنى باعتباره عنصرًا مرنًا ومتغيرًا، يصعب ضبطه في قوالب جامدة أو إطلاق أحكام نهائية بشأنه، غير أنّ الدراسات اللسانية الحديثة سعت إلى تنظيم هذا المجال من خلال وضع مناهج ونماذج تفسيرية تُساعد على فهمه وفي هذا السياق، برز الاتجاه البنيوي في اللسانيات الحديثة، الذي قدّم مجموعة من الأدوات الإجرائية لتحليل المعنى، ومن أهمها ما يُعرف بـ نظرية الحقول الدلالية، التي تهدف إلى تنظيم المفردات داخل حقول تقوم على علاقات معنوية تجمع بينها، وعلى الرغم من اختلاف بعض الدارسين في تسميتها "نظرية"، إذ لم تُصغ في شكل نسقٍ علمي متكامل أو منظّم بصورة صارمة، فإن ذلك لا ينفي ما لها من أهمية في محاولة تنظيم هذا المجال المعرفي المتشابك، فنظرية الحقول الدلالية تقوم على تنظيم المعنى من خلال دراسة العلاقات التي تربط الكلمات داخل السياق اللغوي، حيث تُصنَّف المفردات في حقول دلالية تجمع بينها سمات معنوية مشتركة، وتتفرع هذه الحقول إلى مستويات أكثر دقة بالنظر إلى التقارب الدلالي بين العناصر، بما يكشف عن البنية المنسجمة للمعجم داخل النظام اللغوي، وهذا التعقيد والغموض في مجال الدلالة، ويُعد من بين الأسباب التي حفزتني على البحث إلى جانب توسيع المعارف ومحاولة اكتشاف غموض المعنى، كذلك الغيرة على تراثنا العربي فعلى الرغم من إثبات أن نظرية الحقول الدلالية حديثة التأسيس فهذا لا ينفي وجود ملامح وارهاصات في موروثنا العربي، وقد سبق التطرق إليها من قبل علمائنا العرب ككتاب فقه

اللغة للثعالبي، وخلق الإنسان للأصمعي وعلاوة على ذلك هذا الكتاب الذي بين أيدينا الذي يُعد من الكتب النادرة التي لم يتم تداولها ولم ينل ما يستحقها من الدراسة، وفضلا على ذلك الغيرة على اللغة العربية.

أما فيما يخص الموضوع: فنسعى إلى البحث في العلاقات المعنوية لإثبات وجود ملامح وإرهاصات لهاته النظرية في التراث العربي القديم.

وتكمن أهمية الدراسة في العمل على تنظيم الألفاظ داخل حقول معجمية وفق العلاقات الدلالية بما يُبرز التمييز بين الجانب المعجمي والجانب الدلالي والكشف عن طبيعة الترابط بينهما، وكذلك التأسيس لنظرية حقول دلالية للتراث العربي

وقد اتخذنا من المنهج الوصفي مع آليات التحليل المدعَّم بالإحصاء منهجا في دراسة الفضاء الدلالي والكشف عن العلاقات القائمة بين الألفاظ، وما تتيحه من تقريب للمعاني وجمعٍ لمفردات اللغات ضمن شبكات مترابطة متناسقة ومتسقة، والتعرّف على كيفية تطبيق نظرية الحقول الدلالية على الكتب الموسوعية، وبيان قدرتها على تصنيف المفردات وتنظيمها وفق الحقول والمعاني إما بالترادف أو التضاد.

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها لتجميع هذه المادة اللغوية:

- كتاب علم الدلالة، مقدمة في علم اللغة النظري لجون ليونز.
- علم اللغة لفردينان دو سوسير
- علم الدلالة لأحمد مختار عمر
- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالة لأحمد عزوز

إن تأسيس نظرية حقول دلالية والتطبيق على الأدب الموسوعي ليس بالأمر الهين خاصة بالنسبة للبحث في كتب الدلالة كوضع تصنيف لكتاب "المخصص" لابن سيده والكتب النادرة التي بين أيدينا "كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان لصاحبه "الجاحظ"، والتطبيق على هذا النموذج المقدم للبحث في جانب الحقول الدلالية يدفع بنا إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف تجسدت نظرية الحقول الدلالية في كتاب الجاحظ؟ للإجابة عن هذا التساؤل قمت بتسطير هذا البحث وفق الخطة الآتية:

الفصل الأول بعنوان :نظرية الحقول الدلالية والجهود التطبيقية المبحث الأول :مفاهيم نظرية الحقول الدلالية المبادئ والأنواع، تعريف نظرية الحقول الدلالية، تعريف النظرية، تعريف الحقل الدلالي، تعريف نظرية الحقول الدلالية ، تعريف الحقل المعجمي ثم وضع تعريف المعجم لمعرفة مفهوم الحقل المعجمي، كذلك الفرق بين الحقل الدلالي والحقل المعجمي، كذلك معرفة المبادئ والأسس التي قامت عليها نظرية الحقول الدلالية، إلى جانب معرفة أنواعها، أما المبحث الثاني: فكان عنوانه: الجهود التطبيقية للنظرية _التأسيس _التصنيف – النقد، أولا الإرهاصات والتأسيس من خلال معرفة جهود العرب القدامى و جهود العرب المحدثين وكذا جهود الغربيين، ومعرفة كيفية التصنيف وفيما تمثلت عيوبها مع ذكر مزاياها.

أما الفصل الثاني بعنوان: نظرية الحقول الدلالية في التراث الجاحظي _ كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان

المبحث الأول: الجاحظ وحياته العلمية والأدبية

المنجز العلمي للجاحظ ، معرفة مؤلفاته ومكانته العلمية، كذلك التعريف بالكتاب، معرفة موضوعه والمنهج المعتمد إلى جانب مصادر الكتاب ومادته العلمية ولا ننسى قيمته وقد ساهم هذا التقسيم في معرفة كيفية التصنيف والأسلوب المعتمد يُسهل فهم التأويلات في السياقات، إلى جانب معرفة مما استقى مادته العلمية إلى جانب المنهج الذي يعتمد على المقاربة ومعرفة الطريقة التي تم التصنيف من خلالها، أما مكانته العلمية فهي تحيل إلى الأبعاد التي يرمي اليها الجاحظ، أما بالنسبة للمبحث الثاني المعنون بـ: تجليات نظرية الحقول الدلالية في الكتاب نتعرف من خلاله على التصنيف الدلالي للحقول بين ما هو حسي وما هو معنوي لمعرفة، حقول الصفات الجسدية والعاهات، الحقول النفسية والاجتماعية، الحقول الدلالية داخل الحقول وتبيان أثر التكرار في بناء الدلالة، تكرار

الألفاظ ودوره في الكتاب، دور لتكرار في توجيه المعنى وبناء الحقول، وأخيرا خاتمة لخصت فيها ما تطرقت إليه في البحث.

وخلال إعداد هذا البحث واجهتني بعض الصعوبات تمثلت في:

– ضعف لغتي الأجنبية وعجز الاستعانة بها في الترجمة، وجود فجوة كبيرة خلال المحاولة للفصل في قضية الإرهاصات لنظرية الحقول الدلالية وإشكالية التأسيس عند العرب والغرب، صعوبة تطبيق منهج غربي على مادة تراثية موسوعية عربية.

الفصل الأول

نظرية الحقول الدلالية والجهود التطبيقية

المبحث الأول: مفاهيم نظرية الحقول الدلالية المبادئ والأنواع

المبحث الثاني: الجهود التطبيقية للنظرية _التأسيس _التصنيف _النقد

I- المبحث الأول: مفاهيم نظرية للحقول الدلالية

تمهيد:

ساهم ظهور محاضرات سوسير التي جُمعت في كتابه الذي أشتهر في بداية القرن 20 تحت عنوان: cours de linguistique générale في التنبيه إلى وضع مناهج للدراسات الموضوعية، من بين ذلك الجزء الخاص باستقلالية المصطلحات واتخاذها مسارا معيّنا بحسب المجال أو الاختصاص من فكرة التكاتف المصطلحي وتعدّده إلى توحيده لتأسيس نظرية معينة لها توجه محدّدة منظمة وهادفة. من بينها نظرية الحقول الدّلالية التي عُدّت من أبرز الاتجاهات اللّسانية الحديثة التي اهتمّت بكيفية تصنيف المعاجم وبناء المعنى داخل اللّغة، ولكن قضية المعنى داخل اللّغة ليس بالأمر الجديد بل يُعد مجالا معرفيا تبلور هذا المجال عبر جهود لغوية ولسانية متعاقبة وحديثة، أسهمت في بناء تصوراته وتطوّره، قبل كل هذا سيكون المنطلق من وضع مصطلح لمفهوم النّظرية مرورا إلى الحقل الدلالي وصولا إلى تعريف نظرية الحقول الدّلالية وكذا الحقل المعجمي ومعرفة الفرق والاختلاف بين الحقل المعجمي والدّلالي، ثمّ المبادئ التي تقوم عليها هاته النظرية، وأخيرا وليس آخرا الأنواع.

1- تعريف نظرية الحقول الدّلالية:

قبل أن نتعرّف على نظرية الحقول الدلالية نضبط مفهوم النظرية (لغة واصطلاحا).

1-1- لغة: ورد في معجم الوسيط وكذا مقاييس اللغة على أنّها: " مشتقة من الجذر الثلاثي ن ظ ر والنون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته" [1] " يصب مفهومها اللغوي في النظر وإعمال البصيرة والتدبر وكذا التفحص.

يقول الله عزّ وجلّ : ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يونس الآية 101.

1-2- اصطلاحا: اختلف العلماء في وضع حدود هذا المصطلح بين ما هو معرفي وما هو تطبيقي، وما هي جملة المعارف وحدودها؟

وهنالك الكثير من الأقوال التي تبدي التداخل بين النظرية في مفهومها العام والنظرية العلمية" تحدّد بمعيار قابلية التكذيب، فالنظرية العلمية: فروض، تكامل بين الفكرة والواقع [2] وتعرف على أنها " ذلك التكامل المفروض المحقق بمقابلة دائمة بين النظرية ومحاضر الملاحظة الحسية بالمقارنة والتقريب المتماديين في الدقة، بتفصيل كل إعلام للفرضية وتفصيل كل نتيجة للتجربة " [3] ، وهذا يعني أن النظرية العلمية: هي تلك الفروض المختبرة التي تفسّر ظاهرة ما، تقوم على ملاحظة دقيقة مدعومة بالمقارنة والتقريب للوصول إلى نتيجة دقيقة محقّقة من التجارب وبالمختصر تكامل بين تفسير منظم وظاهرة واقعية.

---

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، مج1، 1972، ص: 444

[2]– يُمنى طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، منهج العلم ومنطق العلم، الهيئة المصرية العلمية للكتاب، مصر، 1989، ص: 339.

[3]– المرجع نفسه، ص: 339.

أ- مفهوم النظرية:

" مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والقضايا التي تكون رؤية منظمة للظواهر [1]

كذلك هي: " وجود علاقة بين متغيرات محقّقة إمبريقيا، فالنظرية أحد الوسائط المعرفية التي يستخدمها الباحث قصد الفهم والتفسير والتوقع [2]، أي أن كل ما يُجمع من حقائق حول ظاهرة ما كان منظما ومترابطا متسقا ومتناسقا ويُستند إلى الملاحظة والتفسير والتجربة كذلك.

وتعرفها رجاء وحيد دويدري، أيضا على أنها: " كل مجرد من المفاهيم يتحد في سياق منطقي تقوم عليه معرفة علمية للظواهر والمقصود من النظرية في البحث العلمي: توضيح العلاقة بين السبب والأثر بين المتغيرات [3].

يعرفها جميل صليبا في كتابه " المعجم الفلسفي على أنها: " قضية تُثبت ببرهان وعند الفلاسفة تركيب عقلي مؤلف من تصورات منسقة تهدف إلى ربط النتائج بالمبادئ [4]

كذلك تُعد: " تركيبا عقليا واسعا، يهدف إلى تفسير الكثير من الظواهر ويقبله أكثر العلماء في وقته من جهة ما هو فرضية قريبة من الحقيقة، مثال ذلك نظرية الذرة [5]، أي أن كل ما يقارب الحقائق ويلامسها ويفسّر ويُثبت فهو نظرية.

" صدق المفهومات ليس هو صدق التطابق مع الخبرة الحسية صدقا مطلقا يكون الاختيار مع التناسب لتحقيق مهمته الغائية وتطور دلالة المفهومات العلمية في تعبيرها عن معطيات الواقع [6].

---

[1]– محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، دار هومة، الجزائر، 2002، ص: 17.

[2]– المرجع نفسه، ص: 17.

[3]– رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي وأساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000، ص: 118.

[4]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بروت – لبنان، ج2، 1982، ص: 477.

[5]– المرجع نفسه، ص: 478.

[6]– صلاح قنصوة، فلسفة العلم، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1981، ص: 186.

وهي: تصور منهجي منظم ومتناسق تابع في صورته لبعض المواضعات العلمية التي يجهلها عامة الناس [1]

ومن خلال هذه الأقوال المقدمة فغالب أن النظرية تصب في مفهوم واحد على أنها: تلك المعارف النسبية التي تخضع للزيادة والنقصان بالتفسير والعمل على التغيير شرط أن تكون لها هدف وتلامس النتائج المحققة في الواقع مع مطابقتها لها.

إذن:

– التصورات المنطقية هي نظرية وما إن تخضع للتجريب ارتقت إلى المستوى العلمي لتتحقق بذلك النظرية العلمية.

ب– الحقل الدلالي:

قبل أن نتطرق لمفهوم الحقل الدلالي لابد من معرفة الحقل أولا ثم لفظ الدلالي كل على حدا.

– مفهوم الحقل:

– **لغة:** من مادة (ح ق ل)، حقل: الزرع إذا أُستُجمع نباته، وقيل الحقل الزرع إذا تشعب ورقه [2] أي أن اشتقاق حَقْل من الفعل حَقَلَ يُجسد انتقال الدلالة من الفعل إلى المكان، تتسع بذلك الكلمة دلاليا من مجال إلى مجال إسقاط من مجال زراعي إلى مجال معرفي.

– إنشاء فضاء دلالي جديد التوليد والاشتقاق.

– **اصطلاحا:** " المجال أو الحقل الذي يتشكل بفعل العلاقات التي يمكن أن تربط المدلولات اللغوية فيما بينها داخل النظام اللغوي تدرس بنوعين من العلاقات، علاقات مبنية على التشابه في الصورة وعلاقات مبنية على التشابه في المعنى [1] أي ما اجتمع داخل الحقل الواحد مبني على علاقات ينقسم إلى نوعين:

---

[1]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص: 478.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج11، 1999، ص: 160.

[3]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص: 122.

– ما تحمله الكلمة بحد ذاتها من قيمة تعبيرية الحائية.

– ما يرتكز على تقارب الألفاظ وتراخي ظلالها داخل إطار دلالي مشترك.

– **مفهوم الدلالي:** قد حدث تباين في وضع مقابلات المصطلح العربي مع نظيره الأجنبي.

أ– لغة: من مادة (دلّ)، قد أورد القرآن الكريم صيغة دلّ في مواضع 7 تشترك في إبراز الإطار المفهومي لهذه الصيغة.

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ سورة الأعراف الآية 22.

" اشتقاقات فرعية نجدها في مادة (الدلالة، الدّال، الدّلالي...) الذي يقابل مصطلح " السيمانتيك " الذي أطلقه بريل سنة 1983" [1]

كذلك: د ل ل – sémantic / sémantique – دلالي [2]

وهو الشق المتعلق بدلالة اللّفظ على المعنى وُضع لمعنى وصفة منسوبة إلى الدلالة.

ب– اصطلاحا: بما أن الدلالة صفة منسوبة إلى الدلالة، قد عرّف الشريف الجرجاني بقوله: " كون الشيء بحاله يُلزم العلم به بشيء آخر، فالأول هو الدّال والثاني هو المدلول [3] بمعنى تلك العلاقة القائمة بين الدال ومدلوله أي اللفظ ومعناه بحيث يستلزم إدراك اللفظ للاستعمال اللغوي وإدراك المدلول ذلك المعنى القائم في الذهن، ولقد ركّز على نوع من الدلالة، الدلالة اللفظية لا غير لفظية.

الدلالة اللفظية الوضعية: " هو كون اللفظ بحيث متى أُطلق وتُخيّل فُهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن، وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام

---

[1]– منقور عبد الجليل، علم الدلالة، اصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2001، ص: 25–26.

[2]– عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديد المتحدة، الرباط، ط1، 2007، ص: 177.

[3]– الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، ط1، 2004، ص: 91.

كالإنسان، فإنّه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام [1].

إلى جانب اقتران الدّال بمدلوله بعلاقة تلازمية وهنالك نوعان كذلك:

– المطابقة: نقول حيوان ناطق فيتبادر إلى الذهن الإنسان.

– التضمّن: دلالة جزء على الكل مثال: مدينة (حي وشارع)

– الالتزام: دلالة اللفظ على معنى خارج الموضوع شرط أن يكون متلازم مع المعنى القائم في الذهن، مثال: الإنسان (العلم– التفكير– الكتابة)

الأسد (الشجاعة– القوة) وهلم جرا.

ومن خلال ما تم ذكره عند الجرجاني: فالدّال هو اللفظ الذي يحيل إلى معنى، وإذا ما قلنا دال يُستلزم وجود مدلول.

– الدلالة القائمة على الوضع: يعني الاتفاق اللغوي

– يستلزم النظر إلى العلاقة بين الدال والمدلول اللزومية لا الاعتباطية .

دوسوسير: حيث يرى بأن الدلالة قائمة على: " العلاقة بين الدال والمدلول وهذه الفكرة قد قادت سوسير إلى التساؤل حول طبيعة الإشارة (العلامة اللغوية)، فهي في رأيه علامة ذات طبيعة ثنائية مادية يمثلها الصوت المسموع، نفسية: يمثلها المعنى الذي يرتسم في الذهن ويُستعى في العقل والذهن [2] العلاقة القائمة بين الصور الأكوستيكية الفزيائية والمعنى القائم في الذهن أو العقل.

" الدلالة عنده هي محصلات الارتباط السيكولوجي بين الدال (الإشارة) والمدلول (المشار إليه) [3] فما أضافه سوسير أنّ الدلالة تقوم على العلاقة الاعتباطية بين الدّال والمدلول،

---

[1]– المرجع السابق، ص: 91.

[2]– إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، ط2، 2009، ص: 19.

[3] المرجع نفسه، ص: 19.

وهما صورتان نفسيتان قائمتان في الذهن (الصورة السمعية والمفهومية) وتتحدان معا داخل النسق اللغوي واستبعاده المرجع الخارجي

– هنا الأساس هو الترابط العلائقي بين الدال والمدلول داخل النسق اللغوي القائم على الاعتباطية بالنظر إلى الوظيفة لا المرجعية.

– وهناك ما يرتكز على العلاقة الطبيعية عند الجرجاني ويشير إلى التلازمية انطلاقا من المرجعية.

جاء في كتاب "علم الدلالة" لأحمد مختار عمر، أن مفهوم الدلالة يتمحور حول تصور مفاده أنّ: "علامات أو رموز غير لغوية تحمل المعنى، كما قد تكون علامات أو رموز غير لغوية [1] ، وهنا يبرز العلاقة القائمة بين الرمز(اللفظ) والمعنى الذي يدل عليه لإثبات قيمته وهذا ما سار عليه دوسوسير كذلك بالنظر إلى العلاقة بين اللفظ والمعنى داخل النسق اللغوي.

– الحقل: ذلك المجال أو النقاط تنتظم داخله مجموعة من الألفاظ بينها علاقة اشتراك واقتراب.

– الدلالي: ما اتصل بالدلالة قائم على العلاقة بين اللفظ والمعنى داخل اللغة، ومن هذا المنطلق يمكن تعريف الحقل الدلالي.

ب– تعريف الحقل الدلالي: يعرفه جورج مونان في مؤلفه" مفاتيح إلى علم الدلالة " قائلا: " إنه نظام دلالي مغلق يتكون من وحدات تبليغية ينظم بكيفية تجعل كل وحدة تشترك مع الوحدات الأخرى بصفة محددة على الأقل وتقابلها بصفة على الأقل قد أعطى مثالا بحقل العربات سيارة– شاحنة وحافلة " [2] وهنا نجد بأنها تنتمي إلى الحقل الواحد ولكن في المقابل لا تؤدي كل وسيلة الدور ذاته بحيث أن اللفظ بحد ذاته يحمل قيمة دلالية تمييزية بغض النظر عن العلاقات الدلالية التي تجمعها داخل الحقل الواحد، على سبيل المثال:

---

[1]– احمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص: 11–12.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص: 123.

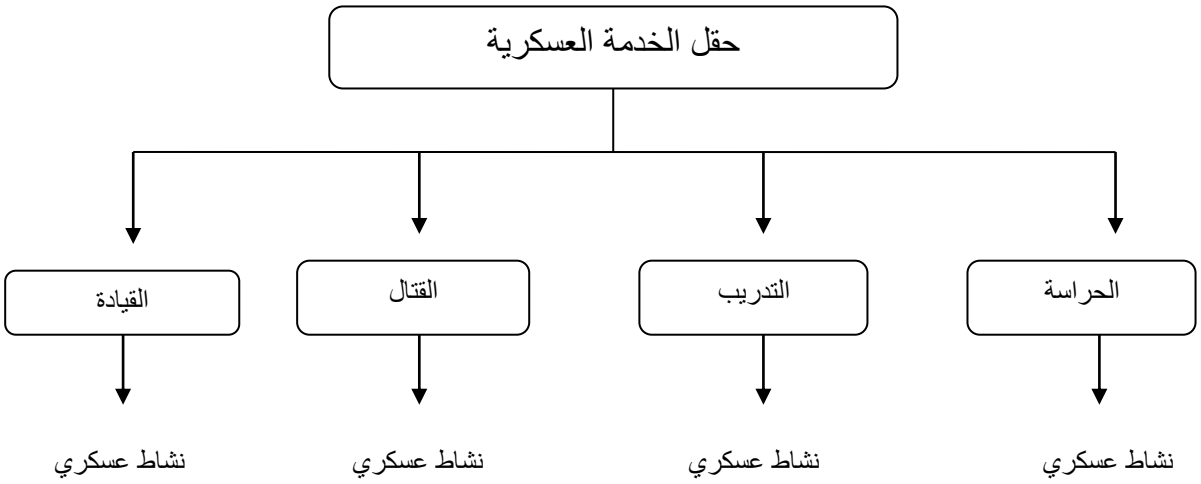

مخطط رقم(1)

الوظيفة:

الحراسة: حماية المكان ومراقبته

التدريب: إعداد الجنود وتأهيلهم

القتال ومواجهة العدو

القيادة: إصدار الأوامر وتنظيم العمليات

كذلك يعرفه اولمان (Ullmann) بقوله: " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة " [1] أي العلاقات الدلالية التي تجمع بين الألفاظ داخل المنظومة اللغوية ليتشكل بذلك المجال الدلالي نتيجة الإدراك الذي يكتسب من التجربة في الواقع المعاش.

– إن الحقل الدلالي يتكون من شبكة العلاقات الدلالية التي تربط بين الألفاظ داخل المنظومة اللغوية، بحيث تعبر هذه الشبكة عن مجال معين من الخبرة، وهي خبرة ناتجة عن إدراك الإنسان للواقع كما يتشكل في ذهنه.

---

[1]– احمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 79.

– الواقع يمنحنا موضوعات التجربة والذهن يبني المعاني وينظمها، وهذا يؤكد على أن اولمان يربط بين الذهن والواقع داخل منظومة لغوية.

أيضا يقول: جون ليونز (Lyouns) أن الحقل الدلالي: " مجموعة جزئية لمفردات اللغة " [1] وهذا يعني أن الحقل الدلالي هو الجزء من المعجم العام للغة، وهذا الجزء لن يُفهم إلا من خلال انتظام الكلمات داخل بنية يؤسس على الارتباط الدلالي لهذا الحقل نفسه.

يرى نايدا: " العناصر في الحقل غير مرتبة، أي أنه ليست هناك طريقة طبيعية، بقدر ما يتعلق الأمر بمعنى هذه العناصر لترتيبها في أي نوع من النظام، وإذا أردنا أن ندرجها فمن المحتمل أننا نفعل ذلك في ترتيب ألفبائي ... إذ ليست تمة طريقة نستطيع بموجب خاصية دلالية واضحة أن نرتب الفيل والزرافة والكركدن" [2] ، ويقصد أنه بحكم اختلاف الخصائص الدلالية بين مفردات الحقل دون ترتيبها ترتيبا دلاليا منتظما، والعلاقة بين هذه العناصر قد تؤدي إلى صعوبة في ترتيبها وفق دلالتها وهذا يمكن من اللجوء إلى الترتيب الشكلي (الحرفي) للتوضيح، بالنسبة للمثال الذي وضعه ضمن حقل الحيوانات (الفيل، الزرافة، الكركدن) لا يتضح المراد او المعنى او زاوية النظر، فهنالك من يقارنها من ناحية الجمال أو من ناحية القوة أو الحجم وهذا إن دل إنما يدل على غياب المعيار الدلالي فيكون بذلك الأنسب هو الترتيب الألفبائي (الحرفي) إلى جانب ذلك لا يمكننا نكران فكرة أن الحقل الواحد قد يتعدد إلى حقول بحسب أوجه النظر.

إذن الحقل الدلالي ينظر إلى:

كيف ترتب العلاقات الدلالية داخل النسق اللغوي

لا يؤسس الحقل على اللفظ بمعزله وإنما بمعرفة دلالته داخل السياق

البنية الدلالية مغلقة نسبيا، تنتظم فيها ألفاظ مترابطة بعلاقات دلالية تؤدي وظيفة تبليغية داخل اللغة .

---

[1]– المرجع السابق، ص: 79.

[2]– أ ف.أ ر. بالمر، علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، ط1، 1981، ص: 81.

تداخل الخبرة والمعاني القائمة في الذهن داخل منظومة لغوية

غياب المعيار الدلالي يستدعي اللجوء إلى المعيار الشكلي

كذلك تعدد الحقول داخل الحقل الواحد.

اللفظ الواحد له عدة معاني هذا يؤكد فكرة مرونة واتساع الدلالة وتجددها داخل الحقل الواحد وما يترتب عنه من تشابك، هو الذي مهد لظهور هاته النظرية ومحاولة لتنظيم المعجم وفق العلاقات لا وفق الحدود الجميلة وهذه إشارة للمعضلة التي أثارها المعنى.

ج- تعريف نظرية الحقول الدلالية:

كما ذكرنا سابقا نظرا لغموض المعنى هذا أثار فضولا في الدراسات اللسانية الحديثة وقد أسست لنظرية الحقول الدلالية ومحاولة وضع منهج ينتظم به المعنى، ولكن هذا لا ينفي وجود إرهاصات وملامح أولية لهذه الفكرة في التراث اللغوي العربي، خاصة في المعاجم المعنوية التي قامت على تصنيف الألفاظ وفق مجالات دلالية مشتركة ككتاب " جمهرة اللغة " لابن دريد (321 هـ)، وكتاب " خلق الإنسان " للأصمعي (216 هـ)، وكتاب " النبات " لأبو حنيفة الدينورى (282 هـ)... الخ، أما بالنسبة لشيوع وبروز المصطلح بوصفه مفهوما لغويا فهو يعود في البداية إلى هوسرل (Housserl).

- فرديناند دوسوسير، يقول بذلك في كتابه " علم اللغة العام "، " تكتسب الكلمات في الحديث على العلاقات تعتمد من جهة على الطبيعة الخطية للغة لأنها مرتبطة ببعضها البعض... وتتآلف ألسنتكم، من وحدتين متعاقبتين أو أكثر ويكسب العنصر قيمته في ألسنتكم لأنه يتقابل مع كل ما يسبقه ويأتي بعده، أو معهما في آن واحد، فالكلمات التي تشترك في أمر ما ترتبط معا في الذّاكرة، ويتألف منها مجموعات تتميز بعلاقات متنوعة فعلى سبيل المثال كلمة تعليم Enseignant [1].

[1]- فردنان دو سوسير، علم اللغة، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، ط1، 1985، ص: 142.

من خلال هذا القول يتضح أن سوسير قد تطرق إلى محورين لفهم ومحاولة وضع حدود لتأسيس هذه النظرية وهما المحور الأفقي محور التراكيب، والمحور العمودي العلائقي، حيث تتداخل الألفاظ وتتقارب بمعانيها في الصورة الذهنية وقد أشار للبنية وتفاعل المعنى داخل النسق، والكلمة لا تحمل معنى إذا كانت منعزلة فمعناها يتضح بوجه الخصوص نظرا لعلاقتها مع الكلمات الأخرى على سبيل المثال: كلمة تعليم نجد الكلمات المتقاربة دلاليا ويمكن إدراجها ضمن إطار موحد معرفة، ثقافة، تعلّم، أستاذ، تربية، مدرسة، وقس على ذلك.

– يرى احمد مختار عمر أن " مجموعة الكلمات التي تنتظم معها الكلمة، أي تنتظم الكلمة مع أكثر من مجموعة وان تقع في أكثر من سياق لغوي... وتكون العلاقات السياقية متطابقة في لغتين، مع بيان الخصائص النحوية والصرفية في تحديد السياقات من التحليل الوصفي وتحليل نحوي والكشف عن الخلاف بين المترادفات في اللغات [1] من خلال قوله: هذا يتضح أن المعنى يتحدد من خلال العلاقات الترابطية بين الألفاظ داخل السياق، كعلاقات الترادف والتضاد والتقارب وحتى شبه التطابق لكون اللفظة قد تتغير بحسب المجال الذي تندرج ضمنه، يُمكن القول أن: نظرية الحقول الدلالية هي نظرية لسانية تقوم على دراسة هذه العلاقات داخل مجموعة من الكلمات تسمى حقولا دلالية، بحيث لا يُفهم اللفظ بمعزل بل يتحدد معناه بحسب السياق الذي ورد فيه إلى جانب الاستعمال.

كذلك لا يمكن تخطي جهود كل من اولمان (Ullmann) وويسغربر (Weis jerber) كذلك ترايز (Triar) وغيرهم من العلماء اللغويين الألمان الذين أسسوا لهاته النظرية والأمريكيون الذين ساهموا في تطويرها.

---

[1]– احمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 75–78.

ويرى بذلك تراير بأن:" كل نظام لغوي يحتوي أبنية خاصة وحقولا دلالية تساعد على تناول المعنى، وتسهم في مهمة الاتصال اللغوي [2] وكل حقل دلالي يتكون من جانبين هما: جانب تصوري أي مفهومي وجانب معجمي، فالعناصر المفهومية المشتركة هي أساس بناء الحقول الدلالية [1] من خلال قوله: يتبين أن النسق اللغوي يحتوي على حقول دلالية يضم ألفاظ مترابطة تشترك في مجال مفهومي ما، فالكلمة لا تحمل معنى على انفراد إنما بعلاقتها مع باقي الكلمات فيتشكل بذلك علاقات داخل بنية خاصة أو محددة نوعا ما (كالترادف التضاد، التقابل، العام والخاص ...) وغيرها من العلاقات المتعددة شرط أن تكون منتظمة ودالة ولها وظيفة، نذكر على سبيل المثال:

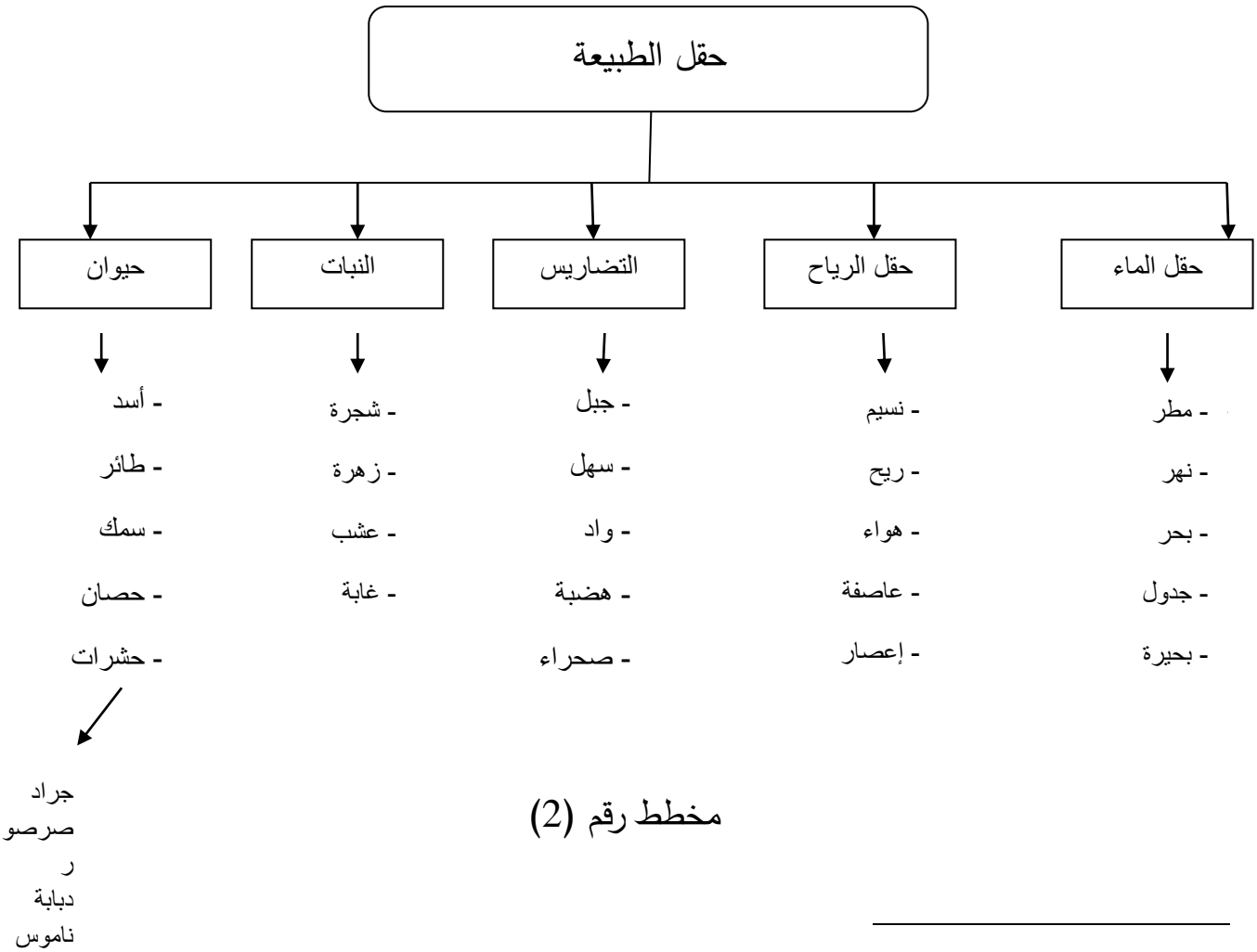

مخطط رقم (2)

[2]– شلواي عمار، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد2، 2002، ص: 42.

[1]– المرجع نفسه، ص: 42.

نظرية الحقول الدلالية: Semantice Fields theory " تعني بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول ومجالات دلالية [2] ، كذلك: " هي تحديد العلاقات الدلالية التي ترتبط بها الكلمات فيما بينها داخل هذا المجال أو ذاك، لأن الكلمة لا تتحد قيمتها بنفسها وإنما بالنسبة لموقعها الدلالي داخل مجال دلالي معين " [1]

ومجمل القول ونظرا للآراء المقدمة والتصورات فيما يخص هاته النظرية التي تُعنى بتنظيم مترابط الكلمات في سلسلة علائقية داخل النسق وهذا ما اتفق عليه في الغالب اللغويون وعلى وجه الخصوص المحدثون الألمان متأثرين بالتصور البنيوي لفرديناند دوسوسير لبناء الحقول الدلالية ومحاولة تصنيفها، كما أن هذه الدراسة الوصفية للظواهر ساهمت بشكل كبير للتمييز بين الدراسة، إما دراسة دياكرونية لمعرفة كيف نبني نظرية من خلال التتبع التعاقبي أو السنسكرونية بإتباع الظاهرة في فترة زمنية محددة ومحاولة تحليل وتفسير هذه العلاقات الدلالية داخل النسق واجتماع هذين المنهجين يمنح نظرية الحقول الدلالية بعدا أكثر شمولا ودقة يجمع بين الوصف وفهم التطور مما يعزز إدراك المعنى في إطار نسق متكامل.

إذن: الكلمة قد تحمل معنى معجمي خارج الحقل فلا تحمل بذلك قيمة دلالية

الأساس دراسة الكلمات متعالقة فيما بينها داخل النسق

تسليط الضوء على تصنيف حقول فرعية داخل حقل دلالي عام، وبهذا يكون المنهج ملائم للمقارنة بين مجموعات الألفاظ في اللغات المختلفة.

2- تعريف الحقل المعجمي:

قبل أن نضع تعريفا للحقل المعجمي لابد من معرفة المعجم أولا:

---

[2]– عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنبا ري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1997، ص:23.

[1]– المرجع نفسه، ص 23.

أ- تعريف المعجم:

عرّفه بعض اللغويون على أنه: " مرجع يحتوي مفردات لغة ما مرتّبة ترتيبا هجائيا إضافة إلى تعريف كل منها، مع ذكر معلومات عنها من صيغ ونطق واشتقاق، إضافة إلى معانيها واستعمالاتها المختلفة مثل: " المعجم الوسيط " [1] هذا يعني أن المعجم يضم جملة المفردات المقترنة بلغة معينة تخضع للترتيب الشكلي الهجائي شرط تفسير دلالتها دون إغفال ما تحمله من قيمة صوتية كانت أو صرفية، دلالية أو تداولية.

كذلك : " هو ديوان لمجموعة من الألفاظ والكلمات المشروحة والمرتبة وفق منهج خاص [2].

ب- تعريف الحقل المعجمي:

بعد محاولة الإنسان المتكررة في الربط بين اللفظ ودلالته والمرجع الخارجي قد أثبت فيما يُعرف: " بمعاجم الموضوعات "، " وهي معاجم تقوم على حقول تضم مفاهيم كلية، تضم داخلها ما يرتبط بها من مفردات تدل على مفاهيم فرعية مرتبطة بالمفاهيم الكلية " [3]

هذا يعني أن المعجم يقوم على حقول تضم كلمات تحمل قيمة دلالية في طياتها مع تقارب بعض المفردات في المجال الموضوعي ذاته.

يُعرف أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة ":

الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي Lexical field هو مجموعة الكلمات ترتبط دلالتها، توضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك، كلمات الألوان في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظا مثل: احمر- أزرق- أصفر- أخضر- أبيض ...الخ [4] من خلال القول السابق وقول احمد مختار عمر يتبين أن هناك تداخل كبير بين الحقل الدلالي والحقل المعجمي يتحدد من خلال: " التصنيف القائم على الأقسام الأربعة.

---

[1]- يسرى عبد المغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص: 17.

[2]- خالد فهمي، تراث المعاجم العربية الفقهية في العربية، دار اتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص:

[3]- احمد خالد الفجر، نظرية معاجم الحقول الدلالية وارهاصاتها، مجلة اللغة العربية، دمشق، مج87، ج1، ص: 152.

[4]- احمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 79.

- قسم الموجودات
- الأحداث
- المجردات
- العلاقات

وتحت كل قسم نجد قسما أصغر، ثم تقسيم كل قسم إلى أقسام فرعية [1] هذا يعني ان الحقل المعجمي يهتم بالقسم الفرعي حيث تحمل الكلمة قيمة دلالية تفسيرية مع المتقاربات من الكلمات (الحقول الدلالية) تتوزع حتى تصل إلى القسم الأدنى.

3- الفرق بين الحقل الدلالي والحقل المعجمي:

حسب ما تطرقنا إليه سابقا ووضع تعريف لكلا المجالين

الحقل الدلالي Sémantic field أو الحقل المعجمي Léxical field ومشكل التداخل بينهما، يمكن أن ننطلق من فكرة العلامة اللغوية عند سوسير، ثنائية الدال والمدلول، فالدال هو ما اقترن باللفظ في موضوع واحد داخل المعجم، والمدلول يُعنى بالعلاقات الترابطية المعنوية داخل الحقل (الترادف، التضاد، الاشتمال، التدرج ...) فهو الحقل الدلالي، ولكن لا يمكننا الجزم في حدود كلا الحقلين ويتبادر بذلك إلى الذهن تساؤل: أين تنتهي حدود الحقل وأين تبدأ حدود الحقل الآخر؟ هل هناك حدود دقيقة بين الحقول الدلالية أم أنها تظل مرنة ومتداخلة؟

يقول كاتز (katz): " إن مفردات جميع اللغات البشرية يمكن أن تُحلّل إما كليّا أو جزئيا، بواسطة مجموعة محدودة من المكونات الدلالية التي تكون في حد ذاتها مستقلة عن التركيب الدلالي الخاص بأية لغة معينة " [2] ، وهنا إشارة إلى أن الحقل الدلالي أساسي من خلال اهتمامه بسلسلة العلاقات بين الألفاظ داخل السياق، والمعجم لما يحدد الموضوع أو المجال

---

[1]– المرجع السابق، ص: 87.

[2]– جون ليونز، علم الدلالة، مقدمة في علم اللغة النظري، تحقيق عبد الحليم الماشطة، مطبعة جامعة البصرة، العراق، ج1، 1980، ص: 115.

ويتضح أن الفصل بين الحقل المعجمي والحقل الدلالي لابد أن يخضع إلى معايير: تحليل اللغات البشرية كليا أو جزئيا وفق مكونات دلالية محدودة أي دراسة الكلمة داخل المعجم إلى جانب دراسة المعنى بوصفه مجموعة سمات دلالية.

تحديد المكونات التي لا تتغير بتغير اللغات، فالحقل المعجمي مرتبط بألفاظ كلها على حدا أما الدلالي فيبحث في الظلال التي تربط هاته الكلمات.

" لدينا المجموعة التالية من الكلمات

1- رجل	امرأة	طفل
2- ثور	بقرة	عجل
3- ديك	دجاجة	فرخ
4- علجوم	بطة	بطيطة
5- حصان	فرس	مهر
6- خروف	نعجة	حمل

نضعها بالمعادلة التناسبية الآتية:

رجل- امرأة – طفل = ثور – بقرة – عجل " [1]

إذن فالمجموعة من الكلمات تشكل حقول دلالية، بالنسبة للتناسب راجع للتقارب والاشتراك الدلالي بين المفردات.

قد تجتمع التصنيفات بحسب (الجنس، الحجم، النوع ...) وهكذا تكون التفريعات ترتبط مع نظيرتها، على نحو:

حقل الجنس الأنثوي	حقل الدواجن
بقرة	– ديك
امرأة	– علجوم
بطة	– فرخ

[1]– مرجع سابق، ص: 111.

يجمعهم موضوع واحد ويشكلان مجال دلالي واحد، بالنظر إلى ما تطرقنا إليه يمكن أن نحدد بعض الفروق بين الحقل الدلالي والحقل المعجمي، ومن خلال الآراء المقدمة كذلك من قبل (أولمان) و (جون ليونز) من خلال وضع تعريف للحقلين، نضع الفروق التالية:

حقل دلالي	حقل معجمي
– متشعب ومركب – ما يهتم بالمعنى – ينظر للعلاقات الاشتراكية داخل السياق ويقاربها – يتسم بالمرونة والانفتاح	– منظم وواضح – يختص باللفظ – يُصنّف الكلمات حسب مجال معين – مغلق نسبيا

4– مبادئ نظرية الحقول الدلالية:

أي نظرية يستحيل أن تؤسس دون وضع مبادئ لها وأساس رصين لإثبات مصداقيتها وإلى أي مدى يمكن الارتباط والأخ دبها وإدراجها والقدرة على التصنيف بدقة للكلمات التي تندرج ضمن حقل معين والكشف عن صفة الكلمة بقرينتها وعلاقتها بالمصطلح العام .

" لذلك اتفق أصحاب هاته النظرية على جملة من المبادئ منها:

1– لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين

2– لا وحدة معجمية Lexème عضو في أكثر من حقل

3- لا يصلح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة

4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي " [1]

وهذا بالفعل ما يقوم عليه الحقل الدلالي إذا ما وضعنا أسس وضعنا بذلك نظرية، فالكلمة لا تحمل قيمة خارج الحقل الدلالي، والسياق هو المتحكم في تغيّر دلالة الكلمة مع نظيرتها الكلمة الأخرى.

الترتيب النحوي ينظم الألفاظ داخل الجملة ويبين العلاقات

الاستعمال والتركيب لهما دور لتوجيه الدَّلالة.

5- أنواع الحقول الدلالية:

إن تحديد أنواع الحقول الدلالية بصورة مطلقة ليس بالمر الهين لأنها تقوم على شبكة من العلاقات المتداخلة، سواء كانت نحوية أو دلالية لذلك يمكن بداية نتطرق إلى أنواع العلاقات التي تحكم الحقول الدلالية ثم نتوصل إلى أنواع:

أ- أنواع العلاقات بين الحقول الدلالية:

الكلمات المترادفة والمتضادة: وهنالك نوعان من الترادف هما: الترادف المطلق Absolute Synonymy وشبه الترادف Near synonyme وهو قائم على شرطان:

الاتحاد التام في الدلالات المركزية والدلالات الهامشية، القابلية التامة للتبادل بينها في كل سياق، وعرّفها البعض " الألفاظ المفردة الدالة على الشيئ الواحد باعتبار واحد " [2].

المتضادة: " استعمل بعض المحدثين هذا المصطلح للدلالة على اللفظين المتضادين مطلقا، سواء كان متضادين تسمح طبيعته بالتدرج مثل: الكبير والصغير، البارد والساخن وما كان تضادهما لا يقبل التدرج Umyraded antonymie مثل الميت والحي، بينما ذهب (ليونز)

---

[1]- احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص: 80.

[2]- عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1997، ص: 36.

إلى إطلاق مصطلح antonymie على النوع الأول والثاني أطلق عليه complémentaires" [1]

البنى الاشتقاقية: يُطلق عليها اسم الحقوق الدلالية الصرفية Moropho simantique fields وهذا النوع بارز وواضح في اللغة العربية، أكثر من غيره كالفرنسية مثلا التي أخذت مفردات اللاتينية وصاغتها في قوالب صوتية باعدت بين الأصل ومشتقاته [2]

المتدرجة دلاليا: يُراد بها وجود تدرج في البناء اللفظي فقد ترد الكلمات من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، أو تربط بين بُناها قرابة دلالية، فالملفوظ إنسان هو مفهوم عام يتضمن مفاهيم صُغرى (الرأس، الصدر، البطن، اليد، الرجل) هذه المفاهيم الصغرى بحد ذاتها تتدرج إلى مفاهيم أصغر وأقل دنوا، فاليد تحتوي (إلا بها، السبابة، الأظافر، الكف ...الخ) [3]

حقول تركيبية: " تشمل مجموعة من الكلمات التي ترتبط فيما بينها بواسطة الاستعمال مع عدم وقوعها في الموقع النحوي نفسه، وقد كان بورزج (w.porsig) أول من عُني بدراسة هذه الحقول، إذ اهتم بالكلمات التالية (كلب– نباح)، (فرس– صهيل)، (زهر– تفتح ...الخ)، وواضح أن العلاقة بين الكلمات لا يمكن ان تكون مع غيرها، فالنباح يُطلق على الكلب، والصهيل لا يكون إلا للفرس، والتفتح لا يكون إلا للأزهار، ما تسمى كذلك بالحقول السينتاجمية " [4]

إذن هذا التدرج والتقسيم يعكس تأثر نظرية الحقول الدلالية للمنهج البنيوي، تُصنف وتُقسم العناصر على أساسه وفق الموضوع الذي تنتمي إليه.

---

[1]– المرجع سابق، ص: 41.

[2]– عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد 2، 2002، ص: 44.

[3]– درقاوي محمد مختار، من العلاقة إلى المعنى، دراسة لسانية دلالية لدى علماء الأصوليين، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010، ص: 82.

[4]– عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، ص: 45.

ب- أنواع الحقول الدلالية:

قد قسم أولمان الحقول الدلالية إلى أنواع ثلاثة وهي:

1- الحقول المحسوسة المتصلة، ويمثلها نظام الألوان في اللغات. فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة، وتختلف اللغات فعلا في هذا التقسيم.

2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي، وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تُصنّف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة.

3- الحقول التجريدية: ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من الحقول يُعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية [1]

مخطط يبين لنا بعض أنواع الحقول الدلالية:

المجموعة 1:

حقل الموجودات

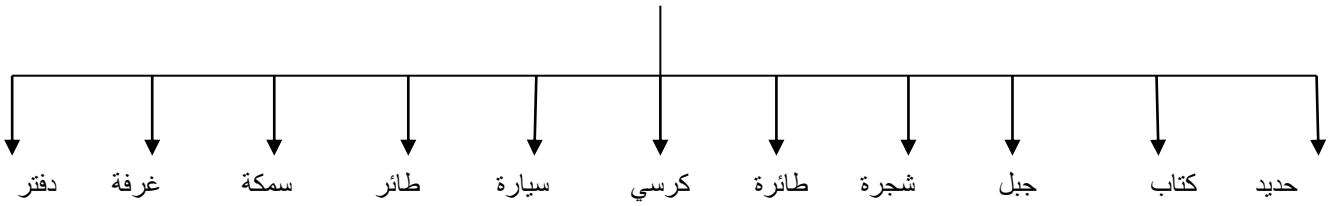

المجموعة 2:

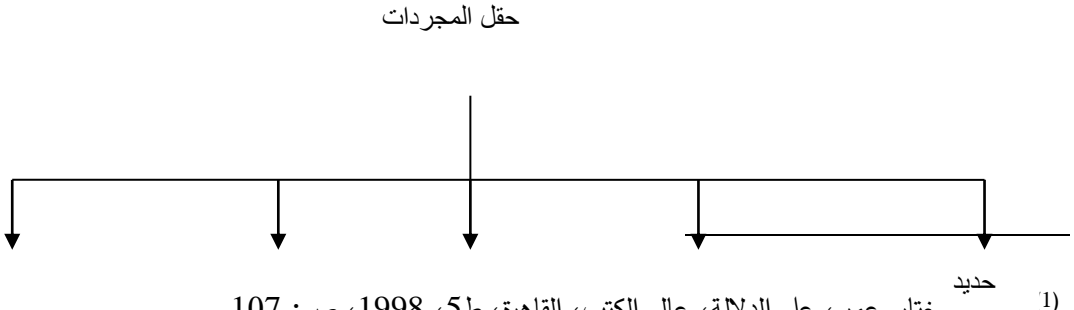

(1) مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص: 107.

جلوس سباحة مشي كتابة تفكير

المجموعة 3:

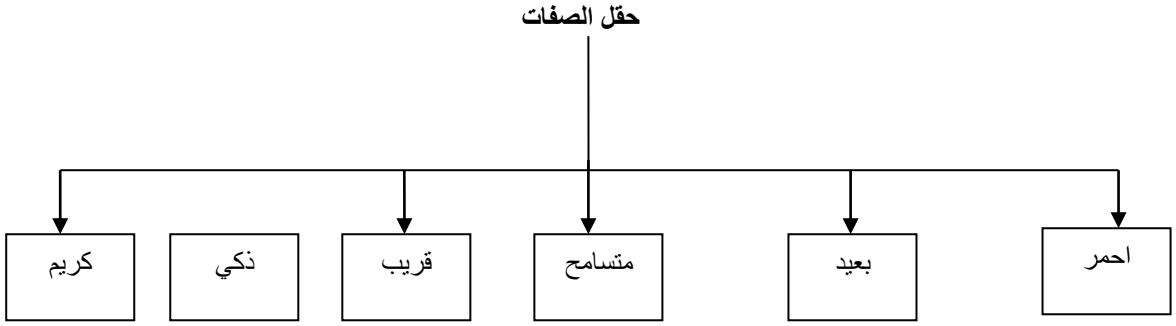

مخطط رقم (3)

نجد أن الحقول الدلالية تقوم على تجميع كل مفاهيم الكون أو بعضها أي الحقول ما ينتج ضمنها من كلمات التي لا يمكن أن نعدل عنها والتي تنظم وفق مصنف معجمي وما يضمه من كلمات متعالقة فيما بينها التي تشكل حقلا ثم حقولا فرعية ثم الأدنى منها.

II- المبحث الثاني: الجهود التطبيقية للنظرية

_ التأسيس

_ التصنيف

_ النقذ

1- الإرهاصات والتأسيس:

لا يمكننا أن نتخطى فكرة أن الحقول الدلالية قائمة على فهم دلالات الألفاظ وتحديدها ثم تنظيمها في حقل دلالي ما ولابد من معرفة العلاقات التي تربط هذه

الألفاظ بعضها ببعض هذا ما تطرقنا إليه سابقا، ما يؤكد ضرورة. وجود هاته المعاجم والكتب الحديثة التي تعمل على تنظيم. الدوال ومعرفة معانيها وقد سُلط الاشتغال على هذا إلى جانب معرفة العلاقات الاشتراكية والعمل على تصنيفها، ولا يمكن نكران جهود العرب

والغرب في محاولة وضع أُطُرٍ لها بغرض استيعابها أولا وكذا إبراز مواكبتها للتطور ثانيا من خلال خلق ألفاظ جديدة وتصنيفات مع

إبراز ثراء اللغة أو فقرها.

أ- جهود العرب القدامى:

إن اجتهاد العرب واضح وجلي ويتضح ذلك من. خلال عنايتهم بمسائل الدلالة، من من خلال محاولة تطبيق معارفهم على مجال واحد ينطوي على علاقات اشتراكية عدة والتطبيق على. كتاب معين من التراث

"اللغويون العرب القدامى قد اهتدوا في فترة مبكرة ألى تصنيف المدلولات في حقول دلالية ومفهومية، فكانت لهم الريادة في هذا المجال وتأليفهم الرسائل والمعاجم المعاني والحروف في اللغة دليل على طريقتهم التصنيفية للمعاني" [1]

أي ان ظهور النظرية حول الحقول الدلالية ليس بالأمر الجديد عند العرب من خلال محاولاتهم في ترتيب وتأليف الدلالات فالتأصيل لمجال الدلالة ملمح ظاهر عندهم ومحاولة الممارسة والتطبيق

* إن العمل على إحصاء معارف والتطبيق فيما يخص الحقول الدلالية قد أثبتته المعاجم المعنوية فيما يخص الحقول الدلالية قد أثبتته الكتب والمعاجم المعنوية من خلال ما تم تأليفه فالرسائل اللغوية وقد أشار "أبي عبيد وابن السكت وابن قتيبة، مثل ما يهمز فيكون له معنى فإذا لم يهمز كان له معنى آخر، وما همز وليس أصله الهمز وما تركت العرب الهمز وأصل الهمز... الخ " [2] هنا إشارة إلا أن دلالة اللفظ لم يكن معزولا بل كانوا

• يجمعون الألفاظ المتقاربة

---

[1]- احمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1 2002ص: 16

[2]- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة ج1ط4 مصر 1988ص: 99

• يصنفونها بحسب ظواهر معينة

• يربطون البنية الصوتية والدلالة

• إتباع تغير المعنى باختلاف اللفظ وهذا ما يقارب التصنيف الدلالي ضمن إطار الحقل الدلالي

إضافة :"**إن أهل** اللغة العربية قد تميزت لغتهم من بين اللغات كذلك بمفرداتها التي تعطي صورة للوجود عندهم سواء كانت مادية أو معنوية يدخل تحتها أفراد كثيرة كالشجرة والحصان والنهر والفرح والغضب، فتحت كل ألفاظها عدد لا يحصى من الأفراد والحوادث جُمعت كلها تحت عنوان واحد وجعلت صنفا واحدا لذلك كانت مفرداتها ضربا من التصنيف للموجودات، فالعربية من هذه الجهة تضمنت تصنيفا شاملا يدهش المتأمل من عهودها القديمة إلى ظهور الإسلام " [1] هذا يؤكد فكرة أن التصنيف للحقول الدلالية ليس بالجديد على العرب وخير دليل طريقة تصنيف المعاجم القديمة بحسب الموضوع والمعنى مثل كتاب "فقه اللغة للثعالبي" ، " مقاييس اللغة لابن فارس"الذي يربط اللفظ بمجاله

_ ألفاظ الحرب

_ ألفاظ المطر

_الحيوان... الخ

وغيرها من الكتب التي تعتمد الترتيب بحسب المعنى، فكل منه راح يعمل على التصنيف بحسب الموضوع الذي اختاره لكي يجمع مادته ويُؤصلها

"منهج ابن سيده مختلف من باب إلى آخر، كان قليل الالتفات إلى مشتقات اللفظ الذي يعالجه واستشهد في علاجه بالقرآن والحديث والشعر، هنالك نوع أولع به الباحثون منذ قديم

---

[1]– محمد مبارك، فقه اللغة : مقارنة تحليلية للكلمة العربية وعرض منهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، ط2 دمشق 1964 ص: 307

الزمن إلى اليوم وهو المقصور والممدود ولكنه ظهر متأخرا عن كتب الهمز عامّة، وجلي أن هذا الفن لم يترتب إلا بأحوال خاصة ألفاظه مثل اختلاف معانيها، وأصولها أو تحريف العامة لها [1] هذا دليل على أن كتب الهمز لم ترتكز على دراسة صوت الحرف وفقط بل ركزت على جمع الألفاظ، الترتيب، والمقارنة وبيان الفروق الدلالية وهذا هو أساس بداية التنظيم والتصنيف في الحقل الدلالي

* "الكتب التي اعتمدت التصنيف "كتاب الحيوان"ما تعلق به من أدوات، وغير ذلك والقسط الأكبر من الاهتمام كان موجه إلى الإنسان والخيل والإبل، وأسبقية الظهور كان ل "كتب الحشرات "وما جاء تحته الحشرات والزواحف والهوام «وحشرة، الأرض، الدواب الصغار، منها اليربوع والضب والورل والقنفذ والفأرة والجرذ والشقذان والثعلب والهر والأرنب، وقيل الصيد أجمع حشرة " [2] فالعرب قديما لا ينظرون إلى تشابه الأشكال إنما إلى الوظيفة والاستعمال وتشابه الصفات بغض النظر عن الشكل فهم يقاربون بحسب تشابه الوظائف وهذا دليل على تفطنهم لمعرفة العلاقات الاشتراكية المعنوية لا الشكلية

" كتاب الخيل "عني لغويو العرب بالتصنيف في الخيل عناية فائقة، لا نجد مثلها فالتأليف في الإبل والخيل وإكرامها "وقد ألف في كتب الخيل كذلك "ابن قتيبة"الزجاجي "، الدينورى لجأ مؤلفو الخيل إلى تقسيم كتبهم تقسيما موضوعيا، باب لأعضاء الخيل وباب لا يستحب فيها، فالفرق في اتساع المادة وقلتها " [3] هذا يعني أن التبويب في كتبهم بحد ذاته ينطوي على تصنيف المعاني المقترنة بالأعضاء وما يدور حولها ودراسة العلاقة بين الألفاظ بحسب المقام الذي وردت فيه أي الموضوعات.

---

[1]– حسين نصار المعجم العربي: نشأته وتطوره دار مصر للطباعة ج 1ط4 مصر 1988ص: 99

[2]– المرجع نفسه ص: 103.

[3]– المرجع نفسه ص:103.

* "ورد في كتاب " أصول تراثية في الحقول الدلالية "لأحمد عزوز: تجلي نظرية الحقول الدلالية في كتاب "المخصص"لابن سيده ويعد أكمل وأضخم عمل بحيث برزت قيمته عندما صنف في وقت مبكر جدا نظرا لكونه جهد فردي امتاز بتنوع الموضوعات والتعدد المجالات، وأبرز ابن سيده منهج تصنيف معجمه قائلا: إني لما وضعت كتابي االموسوم "بالمحكم"مجنسا لأدل الباحث على مظنة الكلمة المطلوبة ، أردت أن اعدل به كتابا أضعه مبوبا حين رأيت ذلك أجدى على الفصيح المدره والبليغ المفوه والخطيب المصقع والشاعر المجيد المدقع، وهو لا يختلف في هذا التأليف عن المعاجم العصرية المصنفة وفق المعاني [1] "

كما يشير كذلك إلى مصادر مادته في المقدمة مشيرا إلى أنها كانت مأخوذة من أئمة النحو أمثال: الخليل بن أحمد(ت175ه) سيبويه (ت180ه) النضر ابن شميل (ت203ه) ، الفراء (ت207ه)، أبي زيد (ت215ه)، الأصمعي (ت216ه)، أبي عبيد (ت222ه)،ابن الأعرابي (ت231ه)، ابن السكيت (ت244ه)، ابن قتيبة (ت276ه)، المبرد (ت285ه)، ثعلب (ت291ه)، كُراع (ت310ه)، السيرافي (ت368ه)، ابن جني (ت392ه)، أبي العلي الفارسي (ت 395ه)

وتكمن فضائل المعجم في تقديم الأعم على الأخص والكليات على الجزئيات " [2] وهذا خير دليل على أن هذا الكتاب من أبرز المؤلفات التي تجلت فيها إرهاصات التصنيف الدلالي وتميز بدقة جمع المادة اللغوية وتنظيمها وفق تقارب المعاني والحقول الدلالية مع الإفادة من العلاقات الصوتية والصرفية في إبراز الفروق والمعاني المشتركة كما بين اعتماده منهجا وهو الانتقال من العام إلى الخاص وأصبح محكما علميا علاوة على ذلك قد استمد مادته من أمهات المعاجم والكتب اللغوية الموثوقة وهذا يدل على السبق العربي الملحوظ في

---

[1]– أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 12002ص: 91

[2]– المرجع نفسه ص: 91

ترتيب المعنى، ونظرا لأهمية المعاجم المتخصصة في تأسيس نظرية الحقول الدلالية عند العرب نعطي أمثلة مما أُلّف في مجال "خلق الإنسان"

نختار نماذج منها:

1- خلق الإنسان للأصمعي: هو أول كتاب يصل في هذا الموضوع متكاملا يضم الحمل والولادة، أعمار الإنسان،أسماء جماعة الخلق، جسم الإنسان وتسمية كل الأعضاء الرأس العنق، الكتف، الظهر، القلب، الصدر البطن... الخ أعضاء التناسل عند الرجل والمرأة وأوصاف عامة عن كل منهما:

2- كتاب فقه اللغة للثعالبي: وقد ألف كتابه كذلك في مجال الحقول الدلالية ما أفرده "لألوان الإبل "وهو يقول:

إذ لم يخالط حمرة البعير شيء فهو أحمر،، فإن خالطها السواد فهو أرمك، فإن كان أسود يخالط سواده دخان كبياض الرمث فهو أورق، فإذا اشتد سواده فهو جون، فإن كان أبيض فهو آدم، فإن خالطت بياضه حمرة فهو أصهب... من خلال أمثل النص يتبين نوعان من الحقول

_الأول رئيسي خاص بالألوان المطلقة كالسواد والبياض ونحوهما

- والثاني فرعي خاص بأسماء الإبل

حقل دلالي لألوان الإبل: (أحمر، أرمك، أورق، جون، آدم، أصهب، أعيس، أحوى، أكلف) (1)

وخير دليل في حقل الألوان، قوله عز وجل ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ سورة البقرة الآية 69

(1)- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص: 30

يقول أبن الأثير: "إن لون البقرة كان أسود والأصفر هو الأسود إن اللون الأصفر له وجهين متباينين متجاذب بين لونين أحدهما هذا اللون الزعفراني الشكل والآخر اللون المظلم الشكل للألوان صفات كذلك

صفات الألوان: (أصفر فاقع، أسود حالك، شديد البياض، شديد السواد، أحمر قان)

لم يُقال أسود فاقع ولا أحمر حالك فعُلم أن لون البقرة أصفر" [1]

_"ورد في كتاب "في علم الدلالة"لعبد الكريم محمد حسن في شرح المفضليات للانباري، لفظ "الكِناس"ورد مجموعا في قول الحارث بن حلزة اليشكري

حتى اذا التفع الظباءُ بأَطْ *** راف الظلالُ وقُلن في الكُنسِ

_الكنس جمع كناس: هي حفيرة يحفرها الثور والظبي

_ مكان يُستترُ فيه في شجرة... وقس على هذا

اللفظ.	مكوناته الدلالية
الكِناسُ	حُفيرة في أصل شجرة +تُستتر فيه الظباءُ والثيران +
	+تكون بالغُداة في جانب وبالعشى في جانب لاستدارة الشمس [2]

فالعرب حين تحدثوا عن لفظ "**الكناس**"لم يدرسوه معزولا وإنما ربطوه بحقل الحيوان وكذا المكان والصيد ، فتتجاور بذلك معه إما تصنيف،

حقل المكان: (العرين، الغار، المأوى)

أما حقل الحيوان: (الظبي، البقر، الإبل، الوحشي... وهلم جرا)

---

[1]– هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي دار الأمل للنشر والتوزيع ،الأردن، ط1، 2007، ص: 571

[2] عبد الكريم محمد حسن، في علم الدلالة، شرح المفضليات للأنباري، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص: 108–109.

هذا الترتيب كما ورد في الكتب التي تعالج المواضيع كما ذكرنا سابقا كتاب "المخصص"لابن سيده فهم لا يدرسون اللفظ بمعزل وإنما بالنظر إلى علاقاته الاشتراكية وهذا دليل لا يمكن تجاوزه.

ب_ جهود العرب المحدثين:

لقد سعوا العرب المحدثين كذلك لنشر رسائل عن المعاجم العربية التراثية التي كانت قد أشارت إلي وجود "حقول دلالية ليس بالمفهوم الذي تم إنشاءه بالنسبة للمعاصرين ولكن دلالاتهم كما ذكرنا سابقا قم نظمت وصنفت على حساب المواضيع والسياق الذي ترد فيه اللفظة إلى جانب الاستعمال ومن بين، هاته الأعمال التي تستحق التثمين نجد:

_"عزة حسين الذي نشر" كتاب النوادر "لأبي عبد الأعرابي في سنة1961 بدمشق وكذلك "إبراهيم السمرائي "الذي حقق كتاب "خلق الإنسان للزجاجي وطبعه في بغداد عام 1963،ونشر عبد الله يوسف كتاب"النبات "للأصمعي في عام .1972

_ أبركان فاطمة في بحثها الموسوم ب"بعض الجوانب النظرية في المعجم العربي _معجم الألوان أنموذجا " [1]

_ ممن عمدوا إلى إرساء دعائم هذا لهذا المجال نجد "أحمد مختار عمر "في كتابه وثمرة جهده "علم الدلالة"في الفصل الرابع

حيث تطرق إلى نشأة الحقول الدلالية ثم وضع بعض الأنواع والتصنيفات وإتباع مبادئ" [2]هذا إن دل إنما يدل على محاولة الإحكام وإرساء دعائم للملامح العربية فيما يخص المجال الدلالي مادام تم رؤية الدلالة من الجانب الموضوعي

---

[1]– أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص: 38

[2]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 79

_ وهناك اجتهاد آخر من قبل "فريد حيدر"الذي اهتم كذلك بدراسة الحقول الدلالية في كتابه "علم الدلالة"دراسة نظرية تطبيقية وهو كتاب عربي حاول من خلال الإشارة إلى وجود ملامح لنظرية الحقول الدلالية،فأفاد في تحليل المفاهيم والعلاقات الدلالية بين مفردات اللغة العربية التي اختار للتمثيل بها من جوانب اشتقاقية،ترادف وتخصيص ،تجديد مفردات،أبراز تغير دلالي " [1] وهذا يكشف عن أهمية العلاقات الاشتراكية للألفاظ داخل مجال الاستعمال

إذن ومن خلال من تم عرضه يتبين أنه: قد لا نجد بحثا موسوم بنظرية الحقول الدلالية عند العرب ولكن هذا لا ينفي وجود ملامح ومحاولات للتأسيس من خلال استغلالهم الدرس الغربي لإحياء التراث وإبراز قيمة اللغة وغموض المعنى وتعدد فالعرب أبدعوا من ثراء لغتهم بحد ذاتها.

جـ _ جهود الغرب للتأسيس:

عُرف في الدراسات اللسانية الحديثة أن بروز نظرية الحقول الدلالية وتأسيسها كان من قبل الأب الروحي للسانيات "فرديناند دي سوسير"خلال أواخر القرن 20 كذلك على يد الغالبية من علماء

الألمان و الأمريكيون تفطنوا من بعدهم هذا انطلاقا من وجهة نظر سوسير للغة "نظام من العلامات ترتبط بعلاقات عضوية"وكذلك محاولاتهم وضع منهج لدراسة وتحليل اللغة وأنها قائمة على العلاقات انطلاقا من الثنائية السوسيرية، ثنائية الدال والمدلول "ومعرفة العلاقات الاشتراكية بين الألفاظ داخل السياق أمثال: ابسن، جولز بروزيغ، همبلدت، ترايز... وغيرهم

_ يقول سوسير: "خصائص الدليل اللغوي ومميزاته اعتباطي، يتصف الدليل اللغوي مثله مثل الأدلة الوضعية بالاعتباطية أي أن فيه العلاقة التي تربط الدال بالمدلول علاقة وضعية غير طبيعية حتمية "كذلك يرى أنها "كيان تفاضلي سلبي" [2] أي لا يكتسب اللفظ قيمته إلا

---

[1]– فريد حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط2،1998، ص: 192.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص: 22

عند تقابله مع أدلة أخرى تنتمي إلى النظام نفسه هاذه العلاقة الاشتراكية التي تنفي دراسة اللفظ بمعزل تعد ملمح يُمهد لوجود نظرية حقول دلالية

_أيضا: تطرق جون ليونز (lyons) إلى العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي ويعرف معنى الكلمة بقوله: "محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي"إلى جانب ذكر المبادئ والأنواع " [1] فالكلمة تكتسب دلالتها من موقعها داخل شبكة من الألفاظ

• كل لفظ يرتبط بألفاظ تشاركه المجال نفسه راجع للأنواع التضاد،الترادف،التدرج...

_ "اهتمام التركبيين بدراسة المعجم منذ،استنبط السيمانتيك التركيب فكرة الحقل الدلالي والحقل المعجمي باعتبار أن هذه الفكرة تُعطي مفردات اللغة شكلا تركيبيا،فكلمات كل لغة طبقا لهذه الفكرة تصنف في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين،وعناصر كل حقل يُحدد كل منها معنى الآخر ويستمد قيمته من مركزه داخل النظام، تتتبلور فكرة الحقول الدلالية في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن على أبرز العلماء،السوسريين والألمان، أهم التصنيفات المبكرة دراسة"Trier" ترايز للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة "

"كما قام علماء الانثروبولوجيا الامركيون بتطبيقات متنوعة لهذه الفكرة، وبخاصة في مجالات القرابة والنبات والحيوان، والألوان والأمراض" [2]

_ "أشار سوسير الى علاقات التداعي التي تنشأ بين الكلمات التالية:

(ارتاب،وخشي،وخاف) أشار سوسير كل عبارة محددة بمحيطها حتى كلمة "شمس "محددة بمحيطها " [2] الفكرة هنا أن كل كلمة تستدعي ربطها بنظيرتها من الكلمات داخل الذهن التي تحمل معناها كأنك تستحضر مجموعات

---

[1] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 79

[2]– المرج نفسه، ص: 83.

[2]– احمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، ص: 363.

_ "تطورت نظرية الحقول الدلالية خلال دراسة أنماط هذه الحقول،درست ألفاظ الأصوات والحركة وكلمات القرابة،والألوان والنبات،والأمراض والأدوية والأساطير وغير ذلك، تأليف معجم كامل يضع الحقول الدلالية الموجودة في اللغة استند بعضها إلى افتراض وجود أُطُر مشتركة بين لغات البشر،تتقاسم فيها اللغات جميعا عددا من التصورات يصح أن تُدعى (مفاهيم عالمية) مثل حي وغير حي حسي ومعنوي،بشري وغير بشري " [1]

_"اقترح Hallig و Warburg تصنيفا يقوم على ثلاثة أقسام هي:

_الكون

_ الإنسان

_الإنسان والكون

_ "كذلك ظهور معاجم مبكرة لعدم ترتيب المادة المعجمية على أساس تسلسلي تدرجي Hierachical وظهور معجم تحت عنوان, Greak New Testament [2] وظهور معاجم أخرى في هذا المجال.

من خلال ما تشبعنا به من أفكار ومفاهيم حول هذه النظرية نجد بأن:

هذه الأعمال الغربية والاجتهادات هي ما ساهمت في تأسيس هذه النظرية وتبقى المعضلة حولها بين ما هو تراثي عربي وحداثي ما هو غربي قائم على الإثبات بالحجة وقوة الأدلة في هذا المجال وهو الفاصل •

2- التصنيف:

مما لا شك يستحيل أن يخلو قيام أسس نظرية دون ترتيب مادتها، وخاصة ذلك الجانب الذي يقتصر على تصنيف الكثافة الدلالية وترتيبها في معاجم وفق ظواهر معينة، سبق وأشرنا إلى التصنيف وكيفية الترتيب بشكل عام ضمن النشأة

---

[1]– المرجع نفسه، ص: 364.

[2]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 85.

"لقد ظهر في أوروبا تصنيف مفردات اللغة في معاجم موصوفة فهناك:

*معاجم المدركات conceptual Dictionaries التي اعتمدت على فكرة المجال الدلالي

_ معجم دورنزايف(Dornseiff) الألماني

_ معجم بواسير (Boissiere) الفرنسي [1]

_"معجم روجيه (Roget) الإنجليزي: من أشهر المعاجم الأوربية المبكرة التي صُنفت على أساس الموضوعات أو المفاهيم ظهر في القرن السابع عشر لينظم فيه المعارف العلمية ويطورها، ورتبها بحسب المعاني ووزع مفردات على ستة مجالات دلالية رئيسية، كل منها يعتبر مفهوما عاما وهي:

1- العلاقات المجردة

2- المكان

3- المادة

4- الفكر

5- الإرادة

6- العواطف، واشتملت هذه الأقسام على 99 حقلا فرعيا " [2]

لدينا معجم كساريس (casares) الإسباني وهذا كليه يشير إلى دراسة الكلمة دلاليا في قطاعات كاملة من خلال وصفها" [3]

_"وقسم كذلك روجيه المعارف البشرية في معجمه إلى

_العلاقات التجريدية

_الأفعال

_ العمليات والتصورات المنطقية

---

[1]– هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007، ص: 566.

[2]– أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص: 85.

[3]– هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 566.

_الأجناس الطبيعية وأنواع الأشياء الحية وغير الحية

_العلاقات الصرفية المادية بين أفراد الكائن الحي في الأسرة والمجتمع

إن مثل هذه المعاجم سعت إلى اقتراح يهدف إلى بناء تفكير البشر بالكلمات بوضوح ودقة [1]

_هذا ما سار عليه "احمد مختار عمر"في كتابه "علم الدلالة"

"تُعد أشمل التصنيفات التي قدمت حتى الآن وأكثرها منطقية التصنيف الذي أقترحه معجم(Greek New Testament) ويقوم على الأقسام الأربعة الرئيسية

الموجودات entities

الأحداث events

المجردات abstracts

العلاقاتrelations

وتحت كل قسم نجد أقساما أصغر، ثم ينقسم كل قسم إلى أقسام فرعية وهكذا، من أمثلة ذلك أشياء حية، حيوان، حشرة، حيوان يمشي بأربع... [2] وهذا يعني أنه في كل مرة ضمن سلسلة المفردات يُعطي لفظا تندرج ضمنه حقول بمثابة جملة السلسلة المحيطة به وهكذا سأحاول التبسيط بنموذج هرمي لتصنيف، حقل الكائنات الحية.

---

[1]– احمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ، ص: 85.

[2]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص:87.

حقل الكائنات الحية

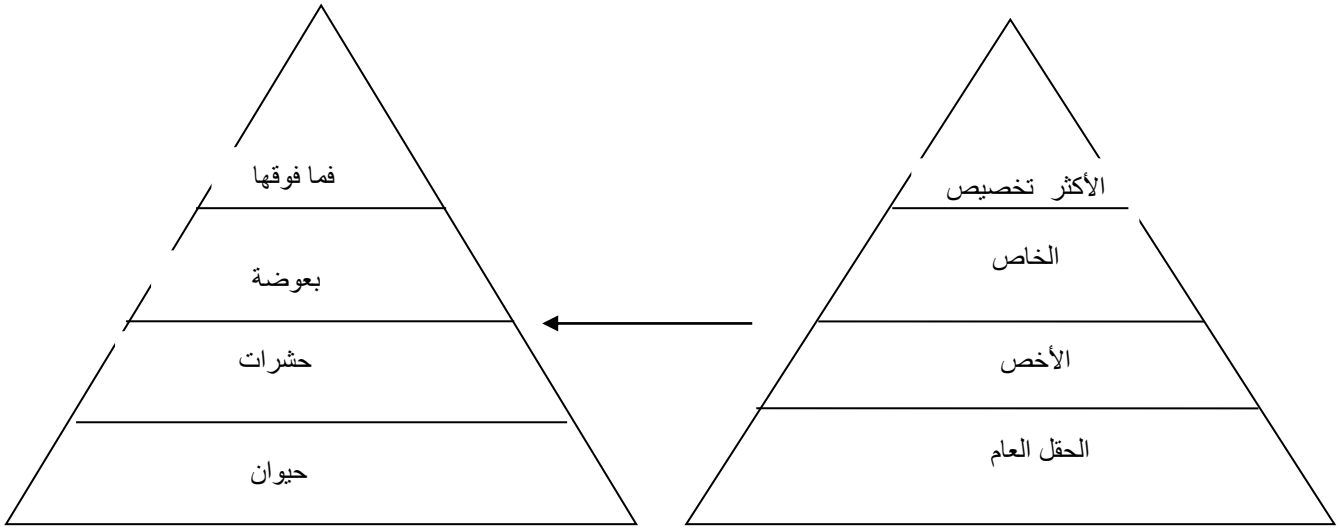

مخطط رقم (4)

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) سورة البقرة، الآية: 26.

_ لا يمكننا تجاوز زخم وثراء معجم المخصص لابن سيده، فأفرد له قسما هاما وهو يتنوع بتنوع الأبنية المحورية للتفريع ومن ذلك حقل خاص بالثنائية فُعل، فَعَل [1]

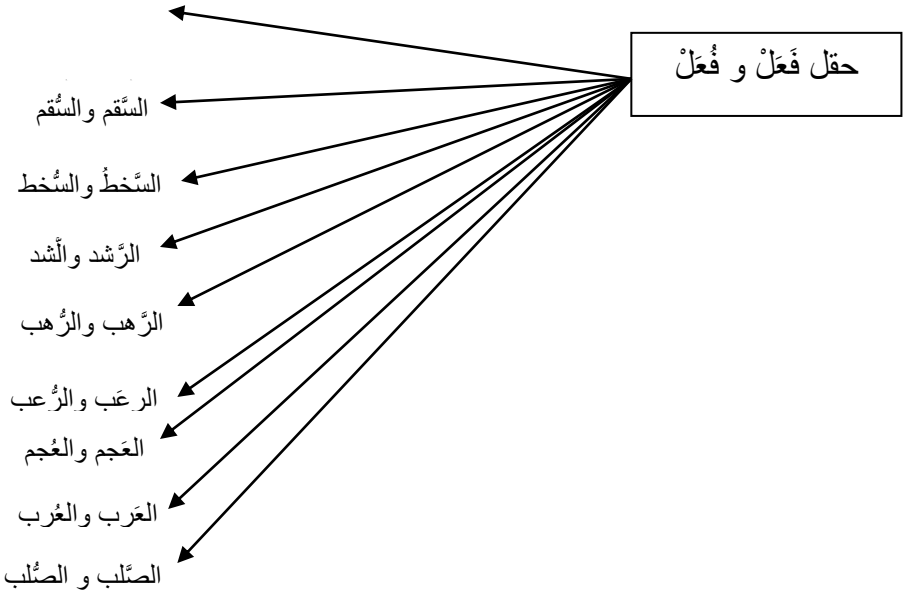

[1]– احمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية،ص: 33

_ هذا ما سار عليه كذلك، ابن دريد في كتابه المقصور والممدود

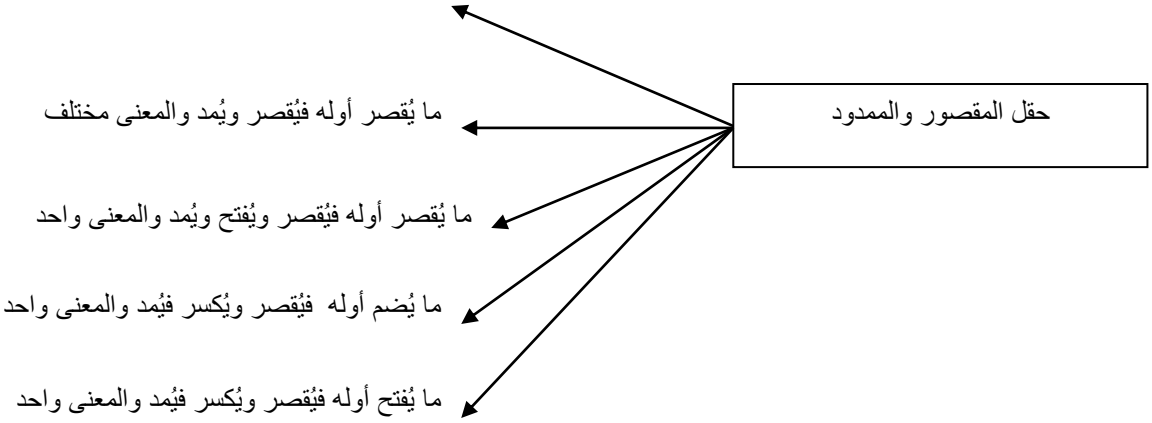

(2)

مثال: ما يُفتح له فيقصر ويمد والمعنى واحد نجد لفظتي

هواي على وزن ⟵ فعلى

وهواء على وزن ⟵ فعال

وهذا مألوف عند ابن قتيبة في كتاب " أدب الكاتب " تضمن مجموعة من الحقول القائمة على التوزيع المورفونولوجي من حقل الثنائية: فعلة وفعلة

- كسوة وكِسوة
- رَشوة و رِشوة
- كُنية وكِنية
- قُدوة و قدوة
- إسوة وأُسوة
- رُفقة ورِفقة

---

(2)– المرجع السابق، ص: 25.

في المخصص17 مجلد ينقسم كل مجلد منها على كتب تنقسم بدورها إلى أبواب فرعية فهناك كتب في خلق الإنسان يقع في أبواب كالحمل والولادة ويشتمل بدوره حقل دلالي يضم ألفاظ الرضاعة، الغداء والفطام، وهناك أبواب بمثابة معجمات صغيرة في أوصاف المرأة أو ما أُطلق عليها ابن دريد تسمية (الكتب المجنسة) [1]

هذا يعني أن سلسلة الألفاظ داخل الحقل بشكلها الهرمي من العام إلى الأنواع الفرعية ثم يعاد تجميعها لتشكل حقول أخرى مصنفة وهكذا إذن من خلال ما تم تقديمه من تصنيفات لهاته المعاجم سواء العربية أو الغربية فهي تشترك في كونها تنتقل من العام إلى الخاص

من أهم هاته المعاجم وتكاد تكون نوعا ما شاملة عند الغرب نجد معجم و روجيه الإنجليزي وبالنسبة للعرب معجم المخصص لابن سيد هو: فكلاهما اتبع التنظيم الموضوعي من خلال تصنيف المفردات وفق الحقول والمعاني لا الترتيب الأبجدي وهذا خير اجتهاد قدم لمحاولة تأسيس النظرية.

3- نقذ النظرية:

لا يمكننا إنكار ما أحدثته نظرية الحقول الدلالية من نقلة في تنظيم المعجم وفهم العلاقات بين الألفاظ إذ قامت على تصنيف الكلمات داخل شبكات. دلالية مترابطة، تتدرج من العام إلى الخاص، في محاولة للكشف عن المعنى وضبط ما يعتريه من غموض وتحول واختلاف للغات والبيئات والثقافات ومع ما حققته هذه النظرية من أثر في الدرس الدلالي، فإنها لم تسلم من بعض مواطن القصور والإشكالات من أبرزها:

1_ اختلاف وجهات النظر في عملية التحليل الدلالي

* صعوبة تحديد معنى الكلمة بدقة

* عدم اتفاق الدلاليين أنفسهم حول ما إذا كان بتحليل الكلمة أو الجملة

* اقتصارها على العلاقات الاشتراكية بالنظر للسياق فالجملة، مثل الجمل

---

[1]– هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 568.

الطلبية والاستفهامية مع إغفال الجانب التأثيري [2] فكل منهم راح يُبرز

وجهة نظره لا غير في هذا المجال

2_ بالنسبة لملاحظات ترايز وجد بأن:

_ لا يمكن جمع مفردات مختلفة المضامين في حقل وقد أعطى

مثال: (الحكمة) wiheit (الفن) kunst،(براعة الأسلوب) list

ثم أصبح معناها (العلم) , wissen

فن kunst	الحكمة Wisheit
براعة الأسلوب list	الفن Kunst
	العلم Wizzen

يمكن إدراجه ضمن حـ 1200 ولكن يبقى هنالك صعوبة 1300 المضامين

_ غموض قاموس العالم المادي والجسدي، مثال:

حقل الجسد: دراع، كف، إصبع، طرف

هل طرف هنا يعد عام أم خاص؟

هل هي ثابتة أم محددة فالسياق

_ ضعف المعرفة بالتبدلات الصوتية والدلالية المؤثرة على اللغة [1] وهذا يعني

دراسة الحقول الدلالية تزامنيا (سانسكروني) على حساب التتبع التعاقبي (الدياكروني)

بينما لابد من تتبع التاريخ الدلالي تطوره وتغيره

* لقد وجهت انتقاءات كثيرة إلى هذه النظرية تضم ما ذكرناه سابقا، إلى جانب هذه الانتقادات.

---

[2]– أحمد عزوز أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص: 77.

[1]– بيار غيرو، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط1، 1986، ص: 77.

1 _ مسالة تتعلق بتعريف الكلمة او تحديدها دلاليا فمن المعرف أن كل كلمة مفردة تحصل على الحقل الدلالي على تعريفها او تحديد محتواها وعلى مكانتها (قيمتها المكانية) من خلال صلاتها بالأعضاء الأخرى في الحقل، ويرى ترير أن الكلمة المفردة تحصل على تحديدها من التركيب الكلي، وقد أشار كاندلر(kandler) إلى أن هذا الأساس من التعريف المتبادل يؤدي إلى صعوبات منطقية، حيث يدخل التعريف دائرة [1]

2_ مشكلة الحدود الحدود الخارجية: وتعني الحدود الخارجية الحدود بين الحقول، يرى شغارتز السبب هو إمتداد المحتوى اللغوي من حقل إلى حقل دون فراغات

* يرى كذلك: وجود مشكلة غموض اكتشاف مناطق الحدود، حيث يقول: إن غياب التطابق يقدم للباحث قلة التوقع بين أعضاء الحقل إلى محيطه الدائري [2]

3_عدم وضوح الصلة بين الحدود هذا يدل على انتهاء الحقل

4- يرى (جبر) Gripper و (أولمان) Ulman ، وجود مشكلة تداخل بعض الكلمات في الحقول أكثر مما تكون محددة

4_عدم بناءها على أسس إستقرائية، هذا ما يراه كل من (فايلر) (شايد) (بالمير) Balmer

5_محاولة في جعل اللغة جهازا منطقيا رياضيا دقيقا وأن تتفرع إلى حقول بدقة متناهية وليس هذا هو الواقع على كل حال

6_ قيام الحقل على أساس فلسفي بدلا من الأساس التجريبي

7_ يرى بانر بأن النظرية لا تُطبق لأنها قائمة على حقول تجريدية [3]

إن هذه الانتقادات الموجهة لنظرية الحقول الدلالية ليست سلبية بقدر ما هي إيجابية عملية

---

[1]– محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجمع اللغة العربية، مصر، مج71، ط1، 1992، ص: 225.

[2]– المرجع نفسه، ص: 227.

[3]–المرجع نفسه، ص227.

من خلال محاولة إحصاء عيوبها وسد الثغرات ومحاولة فتح مجال لإعادة النظر في هاذه النقائص والقضايا لتأسيسها على أكمل وجه وإثراء هذا المجال أكثر، كذلك كما لها من سلبيات

فهي تملك مزايا بمنح قيمة معرفية ويستوجب علينا استنباط ومعرفة، أهمية نظرية الحقول الدلالية.

4- أهمية النظرية:

بالرغم من الانتقادات التي وجهت لنظرية الحقول الدلالية فهو لا ينفي وجود قيمة لها بالنظر لمزاياها خاصة اتخاذها المنحى اللساني الحديث، ومن بين القضايا الجد هامة التي طرحتها وحاول الباحثون معالجتها نجد:

_ الاهتمام بمسألة المعنى والعلاقات بين الألفاظ

_ تنظيم المفردات داخل حقول دلالية

- توسيع مجال البحث الدلالي وإثراؤه بمناهج حديثة

- الاستفادة من الدراسة المعجمية وتصنيف الألفاظ

- الكشف عن البنية الداخلية للمعجم اللغوي [1]

" بالنسبة للكشف عن الفجوات المعجمية (تصنيف المعاجم) ، محاولة صناعة معاجم تصنيفية عربية أو غربية والعمل على ترجمة المؤلفات

* الدليل:

_معجم شون _ أوان: (WAN SCHO)

_معجم كوبي وانغ:(WANG YU_KU)

_معجم يوبين: (PIEN_YU)

* عند العرب المعجم العربي الحديث كمحاولة

---

[1]– عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص: 81-82.

* عمل معجم يضمن كافة الحقول الموجودة في اللغة (التطبيق المعجمي) " [1]

_ إضافة: نشوء بعض النظريات التي قدمت معايير أولية لمسألة المعنى

– النظرية الاشارية: التي اهتمت بنظام اللغة من خلال تمييز أركان المعنى وعناصره اعتمادا على النتائج التي توصل إليها سوسير في أبحاثه اللسانية اهتماما بالوحدة اللغوية الدال والمدلول.

– النظرية الاسمية: فالمعنى (Theory of naming)

الفكرة- المحتوى الذهني

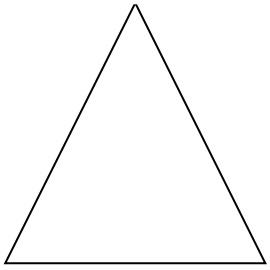

الرمز- الكلمة

الشيء الخارجي- المشار إليه

ساهمت في نشوء نظريات المدلول التي تناولت أنواع [illegible] وتقسيمها

– النظرية التصورية: ترتكز على مبدأ التصور الذي يمثله المعنى الموجود في الذهن من خلال:

* استخدام الكلمات يجب الإشارة الحساسة إلى الأفكار

* إشارة الكلمة إلى الفكرة في الذهن

– النظرية السلوكية: الاهتمام بالجانب الممكن ملاحظة علانية وهي بهذا تخالف النظرية التصورية

* للبحث في ماهية الدلالة وآلية حصونها يتطلب البحث عن الدلالة في السلوك اللغوي الظاهر.

_ النظرية السياقية: تهتم بتحديد الكلمة من مجموع السياقات التي تحدد فيها، وهذه المناهج الأكثر موضوعية للمقاربة الدلالية.

---

[1]– احمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص: 84.

– النظرية التحليلية: تهتم بتحويل الكلمات إلى مكونات وعناصر وتمتاز بطابعها الوظيفي

– النظرية التوليدية: البرغماتية والوضعية المنطقية للمعنى [1] وهذا من أكثر ما يبرز قيمة نظرية الحقول الدلالية من خلال استثمارها لهذه النظريات الدلالية لبناء تصور قائم على ترابط المعاني وتداخلها داخل الحقل الواحد وتوسيع التصنيف المعجمي

_ أيضا: يمكن الجمع من مادتها فوائد تكمن في:

* " الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معجمي معين بينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.

* تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي، وتوزيعها يكشف الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل.

* يمنحنا هذا التحليل قائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة كما يمدنا بالتميزات الدقيقة لكل لفظ مما يسهل على الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة وانتقاء الملائم منه لغرض معين.

* تضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبي ينفي عنها التسبب المزعوم.

* تطبيق هذه النظرية كشف عن الكثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها، وبين أوجه الاختلاف بين اللغات بهذا الخصوص.

* حل المشكلات التقليدية في المعاجم للتمييز بين الهومونيمي والبوليزيمي (المشترك اللفظي)

* دراسة معاني الكلمات يعد بمثابة دراسة لنظام التصورات للحضارة المادية والروحية

---

[1]– المرجع السابق، ص: 83–99.

وللعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية " [1].

هذا يبرز بشكل كبير دور نظرية الحقول الدلالية الجد هام في تحديد اللغة، كذلك الجانب التطبيقي الذي يعمل على تصنيف المعاجم وتنظيمها للغاية الأسمى وهي خدمة مجال التعليم.

[1]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 110-113.

الفصل الثانـي

نظرية الحقول الدلالية في التراث الجاحظي _ كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان

المبحث الأول: الجاحظ وحياته العلمية والأدبية

المبحث الثاني: تجليات نظرية الحقول الدلالية في الكتاب

I- المبحث الأول: الجاحظ وحياته العلمية والأدبية

تمهيد:

إن هذا الكتاب الذي بين أيدينا من النوادر فالتصنيف، بحكم موسوعيته واعتماد الجاحظ على أسلوب الاستطراد فيه الذي ميز علمه عن باقي العلوم فهو يجمع المادة اللغوية الصرفة علاوة على ذلك توظيف حقول دلالية وأغنى كتابه وأثراه من الجانب البلاغي ومعرفة ما يدور حول غموض المعنى، فقد امتاز بجمع مادته اللغوية وترتيب الألفاظ وفق السلسلة الدلالية المشتركة التي تجمع داخل حقل ثم تتفرع منها حقول وهنا ما وقع لبسا في وضع محاولة وضع حدود بين ما هو معجمي وما هو دلالي ولكنها وجهان لعملة واحدة، فهو لا ينظر الى تقارب معاني الألفاظ بالنظر إلى ما يحمله اللفظ من قيمة، بل يتم استغلال مرادفات لإنشاء حقول وهذا ما يسهم فيه توصيف اللغة والعمل على ترتيب المعاني بحسب علاقات التضمين والاشتمال أو الانتقال من الكل إلى الجزء، فالغالب من المظاهر المتجلية تجد حقل العاهات الجسدية إلى جانب ذكر الحقول النفسية وكذا الاجتماعية ومعرفة أثر تكرار الألفاظ في توجيه الدلالة، والأساس المعتمد في الترتيب هو الانتقال من العام إلى الخاص والعمل على التفريع، إذا ما سمعنا ألفاظ (البرصان والعرجان والعميان والحولان) يتبادر إلى الذهن عيوب خِلقية ونقص جسدي ولكن فالحقيقة يحيل إلى معاني أخرى كنقص في السلوك أو علوه وذكر بعض الجوانب المعنوية فيحمل بذلك دلالتين ما هو موجود وما هو مجرد، والمعتمد هو اعتماد التصنيف لترتيب الحقول الدلالية من مادة مجمعة، ومن بين الكتب تم اختيار هذا الموسوعة الثري والغني وإبراز تجليات الحقول الدلالية.

1- المنجز العلمي للجاحظ

أ- مؤلفاته ومكانته العلمية:

*** مؤلفاته:**

لقد أكثر الجاحظ من التأليف والتنوع فالتصنيف في العلم والفن وهنالك من الكتب ما داع صيتها وهنالك ما قلت الدراسة فيها ولم توجه الأضواء إليها رغم قيمتها وثرائها، ومن بين مؤلفاته التي تُعد بالمئات نجد الأشهر:

- البيان والتبيين: احد أركان كتب الأدب وأقدمها وهذا الكتاب يبحث في فنون الأدب والبلاغة نثرا ونظما ويتناول النقد واللغة ويأتي على ذكر الخُطباء والأدباء والمنشئين والشعراء ويمثل بنماذج من أقوالهم.

- الحيوان: فيه 7 أجزاء يبحث عن طبائع لحيوان وما ورد فيه من أخبار والقصص والنوادر والخرافات والفكاهة والمجون، ويمتاز بأسلوب الإستطراد ينتقل بالقارئ من موضوع إلى موضوع لفطنته ودهائه.

- البخلاء كذلك ويعد هذا أشهر الكتب التي طبعت إلى جانب بعض كتبه المحاسن والأضداد، كتاب التاج في أخلاق الملوك، الفصول المختارة في كتب الجاحظ، كتاب الإخوان، الناشي والمتناشي يرد فيه على من ألحد كتاب الله عز وجل وغيرها من المؤلفات التي فقدت [1]

_ كذلك نجد: كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، الذي حققه عبد السلام هارون نظرا للخلاف في نسبه لصاحبه وأوهام التحقيق في اللغة والمعاني، بدليل: يقول الجاحظ: " وناس من أصحاب الفتيا نظروا في العين والدين قبل أن يروا الاختلاف في طلاق السنة"

---

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 110-113.

قال الأستاذ عبد السلام هارون: " العين: ما ضرب نقدا من الدنانير والدراهم أو هو الذهب بعامة " وهذا شبيه لما ذُكر في كتبه من بينهم البيان والتبيين والحيوان الذي امتاز فيه بأسلوب الاستطراد من خلال نقل القارئ من موضوع إلى موضوع وهذا يبرز حكمته وحنكته ودهائه، من خلال تعقيب عبد السلام هارون فهو يبرز الجانب المميز من أسلوب الجاحظ في ذكر اللفظ وشروحه (المرادفات والأضداد).

وقال كذلك: " قال عباد لكيلا تركبني غمرة "

شرح عبد السلام: " لغمرة من قولهم: رجل مغمور: ليس بمعروف " [1]، وهنا يبرز اهتمام الجاحظ بأقوال الشعراء واعتماد النوادر والاشتقاق والأنساب لتنويع مادته العلمية وهذا نفس أسلوبه المعتمد الذي لا يُخفى.

*** مكانته العلمية:**

لا يمكن تجاوز فكرة أن الجاحظ قد نوع في مادته العلمية ولحنكته استطاع التأثير في غالبية الأدباء والعلماء من عصره ومن ألفوا بعده كذلك، "وما رُزقت العربية كاتبا أكثر علما وأوسع مادة وأجمع لأنواع العلوم، معقولها ومنقولها وما ميزه أنه أدرك طائفة من أئمة الأدب وأخذ عنهم نظرا لشدة نظامه واطلاعه على كتب الفلسفة، لقد كان كثير الإطلاع على المتقدمين والمتأخرين لعصره واستنبط واستشهد واجتهد وانتقد وزاد وألف في كتب الأدب والدين وله كتب كثيرة في نصرة الدين، فإن تكلم حكى سُحبان البلاغة وإن ناظر ضارع النظام في الجدل، وكتب الجاحظ هي المرجع في خزانة أدبنا، فالبلاغة والفصاحة واللُسن يجعل أدبه

[1]– عبد السلام هارون، نظرات في تحقيق كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، معهد المخطوطات العربية، المكتبة الرقمية للسلسلة المحكمة، القاهرة، ص41، نصوص 13، 2021، ص: 10.

حي درسا وتفكيرا وتجارب وبرع في حسن التأليف والبعد عن التكليف والعمل على التصنيف [1]

وخير دليل تأثر الكتاب في عصره وإلى يومنا هذا بأسلوبه ومن كان يملك قدر عالٍ من الفهم ومنظار التفاضل لاتخذ الجاحظ مثالا يحتذي به في الأسلوب الجامع بين الجد والهزل لتُخفف عن نفس القارئ وتستهويه دون أن تنسى القدر من التشبع بالمعارف وحب التوسع للإطلاع والتمكن والتميز بالتذوق الفني وامتلاك الحس الأدبي ونصرة الدين هذا كله لتُغني وتثري العلم وتزكي النفس.

ب- التعريف بالكتاب:

اسم الكتاب: البرصان والعرجان والعميان والحولان لأبي عثمان بن بحر بن عمر بن الجاحظ المتوفى (255هـ)

تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون دار النشر: دار الجيل مكان النشر: بيروت الطبعةط1990،1_ ط2، 1987

بالنسبة لتسمية الكتاب:

"اسم الكتاب هو العنوان الذي أبقاه الدهر على صدر الورقة الأولى من المخطوطة بخط يُخالف خط صُلب الكتاب وهو :

" كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان" [2]

"وقد خفت أن تكون مسألتك _اياي كتابا في تسمية العرجان والبرصان والصمان والحولان من الباب الذي نهيتك عنه"

---

[1]– خليل مردم، الجاحظ، أئمة الأدب، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مج1، 2019، ص: 17-22.

[2]– الجاحظ، كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1987، ص: 35.

2- موضوع الكتاب :

أ- موضوعه:

في مجمله هذا الكتاب فهو يجمع فيه ذوي العاهات الجسدية من البرصان والعرجان والعميان والحولان لإبراز أعلام العرب وأشرافهم وشعرائهم وأثنى عليهم وذكر محاسنهم وفضائلهم، "ذكر العميان وكان الذي ترك منهم أكثر مما ذَكَر، والعرج الأشراف _أبقاك الله _كثير، والعمى الأشراف أكثر ولكن في أن فلان كان أعمى، إن لم يكن إنما اجتلب ذكر العرج والعمى ليحصل ذلك سببا إلى قصص في أولئك العرجان، وإلى فوائد أخبار أولئك العميان: وإلى أن جماعة فيهم كانوا. وإلى أن جماعة فيهم كانوا يبلغون من العرج مالا يبلغه عامة الأصحاء [1]

وهذا يحيل إلى الرد على على من يجعلون وينظرون إلى هاته العاهات والنقص عيبا وكان من أخيرهم من أصابه العمى أو العرج... الخ، فقد تغنوا وأغنوا بأدبهم شعرهم وطرفهم ونوادِرهم وقد جعلوا العلم متاعا يتداولونه ليمنحوه قيمة ومكانة بين الناس

ب_ منهج الجاحظ في الكتاب:

بالنسبة لمنهج الكتاب فهو واضح التقسيم والظاهر في العنوان ولكن لا نجد قولا شافيا في جانب العميان والحولان وهنالك. من يقول قد خُصص كتابا للعميان وهنالك يجعله باب من أبواب الكتاب،" وذَكَرَ العميان، وكان الذي ترك منهم أكثر مما ذُكر" [1] والملاحظ أنه اعتمد منهج تصنيفي تبويبي وقد قسمه الى أبواب كبرى تضم فئات أصحاب العاهات

---

[1]– الجاحظ، كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص: 9.

[1]– المصدر نفسه، ص: 16.

والصفات الجسدية وأخرى يذكر فيه الهيئات الإنسانية والحياة الاجتماعية.

بالنسبة للتقسيمات الكبرى.

_البرصان

_العرجان

_العميان

_الحولان

قد جعلها تندرج تحت القسم الأكبر "عِظم الرؤوس" من الشرف، "والعرج الأشراف أبقاك الله كثير، والعمى الأشراف أكثر" [2]

التقسيمات الفرعية:

_الأعسر

'الأضخم

_الأقرع

_الامعر... إلخ

فالذين يعرجون هم الشرفاء والعميان هم الفئة الأشرف، والغاية أن إبراز العاهة لا تمنع الشرف والفضل

ذوي عظم الرؤوس، إشارة إلا أن الصفات لا تقتصر على العاهات وفقط ومن العاهة ما هي فضل، "وفي سعة الأفواه وضيقها، وفي عظم الأنوف وصغرها، وكيف مدحوا الرؤوس بالعظم" [1]

النزعة البارزة: هي النزعة الموسوعية إلى جانب النزعة الاحتجاجية النقدية ، مرة يسهب

---

[2]– الجاحظ، كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص: 16.

[1]– المصدر نفسه، ص: 36.

فالروي والإخبار، يذكر الرواية لإبراز المراد من الرسالة الإنسانية الأخلاقية

طريقة عرضه:

– سرد حكائي طرفة أو رواية (يذكر الأدلة التي تبرز العيوب ثم ما يبرز الفضائل في نفس السياق)

– ذكر الألفاظ مع شرحها لغويا أو دلاليا

– الاستطراد والتعمق فالشرح والتحليل

– تعزيز الأفكار بالشواهد والأدلة (رواية، شعر، قرآن)

على نحو :

"التحذير من صفة اللجاج،

اللجاج: أن يكون ثبات عزمه على إمضاء الخطأ كثبوت عزمه على إمضاء الصواب،

وقد قام بتقسيم كتابه إلى أبواب وهي كالآتي:

ما جاء، من البرص والعرج والعمى

– باب البرص من الآباء والأمهات

– باب ذكر العرج إذا عم أهل البيت

– باب ذكر من سقى بطنه من الأشراف

– باب من قتلت الصواعق والرياح

– باب ما جاء في شبه الأعضاء المرغوب عنها–

– باب القول في الرؤوس صغارها وكبارها

– باب من قالوا في الأعناق في الصنفين رجالا ونساءا

– باب الصلع والقرع باب القزعان والقرعان

– باب القول في الأيمن والأعسر والأضبط وفي كل عسر يسر

- باب ما جاء في فضل الأيمن على الأعسر

ج- مصادر الكتاب ومادته العلمية:

رواية: قيل لبعض العلماء: من أسوء الناس حالا؟ من لا يثق بأحد لسوء ظنه

عمر بن الخطاب: لن ينتفع بعلمه حتى ينتفع بظنه

شعر: قال بلعاء بن قيس:

وابغى صوا ب الظن أعلم انه *** إذا طاش ظن المرء طاشت مقادره"[1]

وهذا ما ميز موضوعه كثرة الإخبار والروايات وتوظيف النوادر والأشعار والأمثال

أما الأسلوب:

- قد اعتمد بالدرجة الأولى على أسلوب الاستطراد: فهو ينتقل بعقل القارئ بين الحين والآخر من موضوع إلى موضوع، فيباشر بالرواية، "قال فلان كذا وكذا "...

بالنسبة للألفاظ مثلا كأن ينتظر القارئ وضع شروح لها "ومن الحدب، واصل الأحدب" [1]

فتجده يحيل إلى النسب ثم يشرحها في موضع آخر "الحدب: ذو الركبة العوجاء" [2]

- والكتاب مجمله يبرز الحياة الاجتماعية للعرب القدامى ويبرز لنا (الجاحظ) نظرة العرب في أشعارهم وأدبهم لهؤلاء ذوي العاهات ويبرز التعاملات الإنسانية كيف لها أن تكون وأنها ترفع من شأن المرء، فحين تناول البرص قد ذكر (أسماءه، علله، ومحاولة العلاج) وكيف يبرعون الأطباء في العلاج وتطييب الخواطر وأن لكل داء دواء بدنيا أو نفسيا راجع للقول والفعل، وهذا ما يبرز عمق فكر الجاحظ وأن أسلوبه لا يعتمد السرد وفقط أو يُعد تشهير إنما دليل على دهائه وصفاء روحه.

---

[1]- الجاحظ، كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص: 32.

[1]- المصدر نفسه، ص: 404.

[2]- المصدر نفسه، ص: 405.

فيما يخص انتقاء مادته العلمية فهو واضح في كتابه هذا، فقد اعتمد على جملة من المصادر القيمة.

الروايات وقول الأدباء :

قال أبو حسن: " سقط أحدب في بئر فاستوت فاسْتوَت حذَبته " [3] نقلا لأخبار الناس، قال: "وتزعم العامة أن من اعتراه الحَدب طال أيره واشتد شبقه" [4] ، ينقل لنا كذلك سيرة " عمران بن الحصين الخُزاعي، كنيته أبو النُّجيد "، وقالوا: عاده أبو برده" [5]

- الأشعار: باب ما جاء في فضل الأيمن على الأعسر، كذلك: باب الأعناق الطوال
- القرآن والسنة :

وقال الله عز وجل:«والتفت الساق بالساق» [1]

_ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:" يُخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة"

وهذا التنوع فالمصادر يدل على وعي صاحب الكتاب واطلاعه الواسع وتمكنه من الإحاطة بمواضيع عايشها في عصره ولا تزال ظواهرها مستمرة إلى الآن ، علاوة على ذلك تنوع الثقافة وحسن الانتقاء يدل على حسن الإصغاء والتفطن مع توثيق ما ينقله بالدليل والحجة [2]

د – قيمة الكتاب:

لا يمكن تجاوز أن الجاحظ قد عاش في أزهى العصور الإسلامية "العصر العباسي" وقد تشبع بالعلم والأدب وجاد علينا بهذا الكنز الثمين كتاب (البرصان والعرجان والعميان

---

[3]- الجاحظ، كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص: 408.
[4]– المصدر نفسه ص: 409.
[5]– المصدر نفسه، ص: 389.
[1]– المصدر نفسه، ص: 278.
[2]– المصدر نفسه، ص: 522.

والحولان) الذي برع فيه وأغناه بتنوع الأجناس الأدبية نثرية كانت أم شعرية ولا يمكن نكران الإشارة إلى تعليم الناس ليشبوا على العلم والأدب والتحلي بالقيم الإنسانية وكذا السياسية اجتماعية الإنسانية منها والأخلاقية، فهو لا يقتصر على ذكر أصحاب العاهات وفقط وإنما يطرح شتى القضايا والموضوعات الأدبية الاجتماعية واللغوية والتاريخية فهو يورد الأخبار والنوادر والأشعار والخطب، كما أكسب بذلك الكتاب الطابع الموسوعي وعلاوة على هذا لا يمكن تجاوز حنكته وفطنته من خلال استخدامه أسلوب الاستطراد وينقل ذهن القارئ من محطة إلى محطة ولكن هذا لا يعني عدم تطرقه إلى التفصيلات التي أغنى بها كتابه من "باب العاهات الجسدية" بداية بالبرص ثم العرج ثم العمى ثم الحولان، ولكن المسألة تبقى قائمة في تداخل التصنيف ولكن هذا لا يدل على عيب واضطراب بقدر يُبرز أهميته وقيمته، فهذا أثر دهاء الجاحظ ومرونته في عرض مادته، إذ جعل التقسيم وسيلة لا غاية موظفا إياه لخدمة مقصد أعمق يتمثل في نقض الأحكام الاجتماعية الجاهزة، كذلك يستحيل أن تتخطى أسلوبه الراقي الذي اعتمده بين الجد والهزل، وخير دليل على ثراؤه أنه لا يزال متداول إلى يومنا هذا ونستنبط منه جوهر العلم والأدب لإبراز ثراء اللغة.

II- المبحث الثاني: تجليات نظرية الحقول الدلالية في الكتاب:

1- التصنيف الدلالي للحقول:

قبل أن نتطرق إلى التطبيق يمكن أن ننطلق من هذا القول الذي يكاد يكون عاماً يجمع الأبواب التي وردت في كتاب "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، وهو بمثابة إطار هيكلي: "ما جاء من البرص والعرج والعمى والحول – باب القول في الرؤوس صغارها وكبارها، باب القول في الأعسر والأيمن والأضبط ...وغيرها ."يقول الجاحظ:"وسألتني أن أبدأ بذكر البرصان، وأن أثني بذكر العرجان، ثم أذكر ما قالوا في الأيمن والأعسر، وفي الأضبط، كأعسر يَسَرٍ واختلاف طبائع الحيوان وفي ذلك اختلاف حالات البشر في الصغر والكبر. وكيف القول في الأشل والأقطع وفي الأشجع والأفقم، وفي صاحب اللقوة والأشدق، وفي سعة الأنوف وضيقها، وفي عظم الأنوف وصغرها وكيف مدحوا بالعظم، وذموها بالصِغَر، وما قالوا في الدمامة والنبالة، وفي الطول، ثم الذي قالوا في الأجلح والأنزع وفي الأصلع والأقرع..." [1]

وبالنسبة لمظاهر تجلي الحقول الدلالية وفي هذا الكتاب انتقل فالتصنيف من العام إلى الخاص (علاقة التقارب الدلالي) ثم حقول فرعية ما هو حسي وما هو معنوي ضمني، الحقل الأعم هو (حقل العاهات الجسدية) ثم يتفرع منه البرص، العرج، العمى، الشلل... وغيرها و (علاقة التضاد والتقابلات الدلالية) الكبر، الصغر، سعة الأفواه وضيقها، عظم الأنوف وصغرها ...الخ، وكان التقسيم الأنسب هو ما اعتمده كلا من " ترايز " و أولمان حيث استعنت بهما:

قسم الموجودات عند ترايز وقسم المجردات كذلك الأحداث وبالنظر إلى العلاقات.

---

[1]– الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان ص: 37–38.

وتقسيم أولمان المحسوسات المتصلة والمحسوسات المنفصلة والمجردات.

يقابلها قسم الموجودات الجانب المتعلق بالصفات السطحية لدى الجاحظ، أما قسم المجردات يقابله الايحاءات والتأويلات في السياق عند الجاحظ.

أ- حقول الصفات الجسدية والعاهات:

- **الحقول الحسية:**

يختص بذكر العاهات والعيوب الخِلقية بالدرجة الأولى التي تحتل القسم الأكبر ثم باقي الحقول القليلة فالأقل، فيكون الانتقال من العام إلى الخاص ثم التدرج.

- حقل العاهات البصرية
- حقل العاهات الحركية
- حقل التشوهات الخِلقية
- حقل الهيئة الجسدية

حقل العاهات البصرية

العمى: فقدان البصر كليا

الأعور: فقدان إحدى العينين

الأحول: انحراف العين

الأعمش: ضعف البصر مع سيلان الدمع

الأرمد: التهاب العينين، وقد ورد القسم الأكبر للعمى قال الهيثم بن عدي "والعمى الأشراف

أكثر، ولكن ما معناه في أن أبا فلان كان أعمى" [1] قال بعضهم:" الغراب النافذ البصر،الأعور " [2] قال السيد الحميري:" ومن العجب ضبر الاعمش،مع أبي حنيفة وسفيان،وهذا من المرجئة والأعمش من الغالية [3] فكل ما يتعلق باضطراب حاسة البصر فهو خلل جسدي مباشر، يمس العين ووظيفتها الطبيعية وأي خلل يعد عاهة جسدية من نقص أو ضعف... الخ.

حقل العاهات الحركية:

– الشلل: فقدان كلي أو شبه كلي للحركة، أشدّ درجات العجز الحركي

_المفالج : شلل يصيب نصف الجسد

القَزَل: اضطراب واضح في الساقين والمشي، عرج شديد

– العَرَج (الأعرج): خلل في المشي بدرجات متفاوتة وهو أقل من القزل درجة العرج وأشباه

العرج:

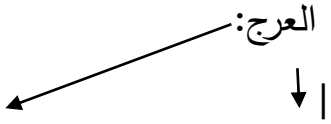

العرج الدائم عرج غير دائم

العرج الدائم: إذا ما ثبت العيب والعلة، العرج الغير دائم: ما كان مؤقتا ثم يزول مع مرور الزمن، من دلالات متقاربة مع الشلل (المقعد، المفاليج، المزمِّن قال الرسول ﷺ (داء الأنبياء الفالج واللَّقوةّ).

ومن المفاليج :عمران بن الحصين الخُزاعي [1]

يقول أبو مسهِر " :رأيت مُقعدا يتَبوك " [2]

---

[1]– الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان ، ص: 35.

[2]– المصدر نفسه، ص: 121.

[3]– المصدر نفسه، ص: 119.

[1]– المصدر نفسه، ص: 438.

" (ومن بني قيس بن ثعلبة: عمرو بن عبد الله، ذو الكف الأشل، يقول:

نمدهم بالماء لا لهوانهم *** لكن اذا ما ضاق أمر توسعا [1]

" قالوا: والقزل: أسوء العرج وهكذا الحديث، المنهال العنبري، وهو الذي يقول:

ألفت العصا وابتزني الشيب وانتهت *** لداتي وأودى كل لهو ومقصد " [2]

العرج":

ما ضر فارسهم في كل ملحمة *** تزحف العرج بين السجف والنضد [3]

العرج غير دائم، قال طُفيل الغنوي:

تهاب الطريق السهل تحسب أنها *** وُعورٌ وراط وهي بيداه بلقع

وقد سمنت حتى كان مُخاضها *** تفشّغَها ضلع ولبست بِضُلّعٍ [4]

العرج الدائم:

فمن العرج الضبع،عرجاء البتة [5]

---

[2]– الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص: 411.

[1]– المصدر نفسه، ص: 370.

[2]– المصدر نفسه، ص: 201.

[3]– المصدر نفسه، ص: 45.

[4]– المصدر نفسه، ص: 208.

[5]– المصدر نفسه، ص: 213.

قال الطرماح:

شنج النسا وافي الجناح كأنه.*** في الدآر بعد الطاغين، مقيد [1]

إذن حقل العاهات الحركية ضمن العاهات الجسدية يُضمّ فيه كل ما يمسّ قدرة الإنسان على الحركة والانتقال بشكل طبيعي، بوصفه خللًا يصيب الجهاز الحركي للجسد .ويشمل هذا الحقل أنواعًا متعددة مثل: العرج، الشلل، القَزَل، والاختلالات التي تؤثر في المشي أو توازن الجسم أو استعمال الأطراف وتحدد العاهة من خلال تأثيرها على الحركة.

حقل التشوهات الخِلقية:

أحدب: ما انحنى ظهره.

أقوس: تقوس وانحراف فالقوام.

أعوج :اعوجاج في العضو أو القزل تشوه الجلد.

أبرص: ما تشوه جلده وتغير مزمن في لونه.

أوضح: ما ظهر عليه بياض ميزه أو أثر واضح فاللون.

أبرش: اقل درجة من البرص يحدث تداخل وتفاوت في لون الجلد.

أنمش: ظهور لنقط صغيرة متفرقة.

أقشر: ما ظهر على جلده تشققات سطحية قد تكون مزمنة أو تغير طبيعة الجلد.

أرقط: الجلد النبقع بألوان مختلفة غير متجانسة مرقع: اختلاف ألوان في مناطق مختلفة من جلد.

مولع: مختلف الألوان وشديد التفاوت اللوني بارز الأحدب.

قال أبو الحسن : سقط أحدب في البئر فاستوت حذبته " [2] .

---

[1]– الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص: 214.

[2]– المصدر نفسه، ص: 408.

ما جاء، فالأبرص: فالأوضح والأبرش وأنمش وأقشر وأرقط ومرقع، مولع قال عبد الله: " ليس في الأرض أبرص يُقال له الوضاح غير جُذيمة، ومن يُقال له الأوضح كثير ،والكناية إن طال استعمالهم لها صارت إفصاح" [1]، والكناية إن طال استعمالها ثبتت العاهة الجسدية الأوضح وقيل للأبرص: "أبرش، وأقشر، وأنمش، وأرقط، وأبقع، مولع، ومرقع، قال السيد الحميري :

فبعدا وسحقا لتلك الوجوه للجِبت والعِدل والأبرش "[2]

الأرقط، يقول معاوية بن أوس:

ترى القار في جلده واضحا سرباله رقَطُ الأرقم [3]

إذن: ما تم ذكره أن حقلُ التشوّهات الخِلقية في البرصان والعرجان والعميان والحولان يقتصر على ضمّ الألفاظ الدالّة على اختلال هيئة الجسد وتغيّر صورته الظاهرة، مثل: الأبرص، والأحدب، والأعوج، وما يتفرّع عن البرص كالأبرش والأنمش والمولَّع والمرقّط. وهو حقلٌ حسيّ يرتبط بتشوّه الخِلقة الظاهرة في الجلد أو القوام، لا بالعاهات المعنوية أو النفسية.

---

[1]– الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص: 116.

[2]– المصدر نفسه، ص: 408.، ص: 118.

[3]– المصدر نفسه، ص: 115.

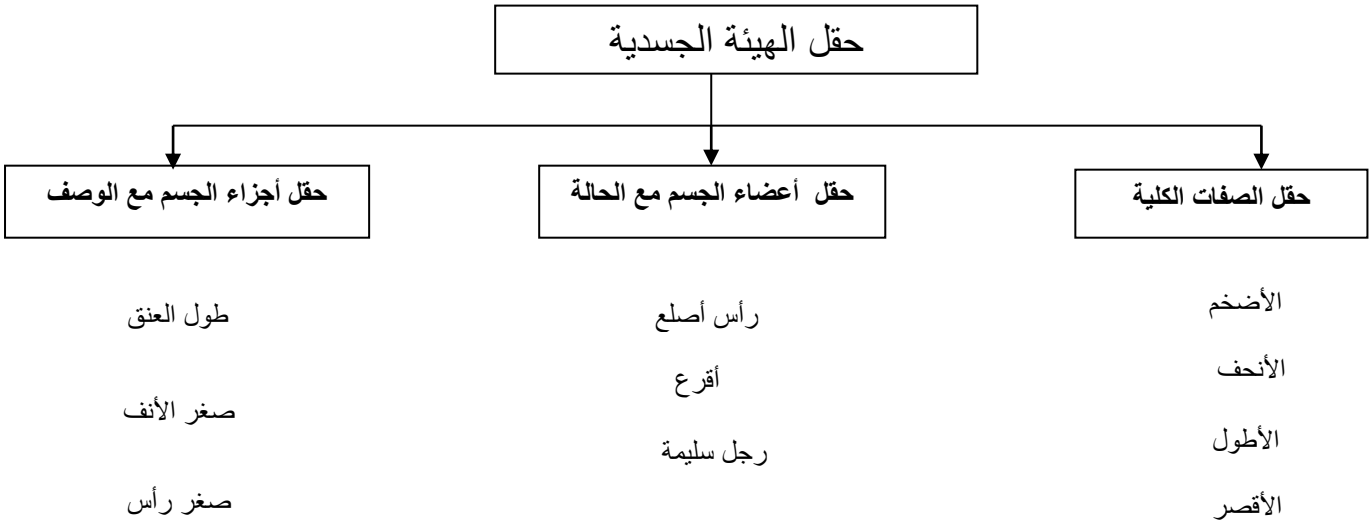

مخطط رقم (6)

قال الأصمعي: قلت لغلام أعرابي:

مالي أراك ضعيفا نحيفا".

ذكر سيار بن رافع الليثي:"

كان أوفى مع شرفه وسودده قصيرا.

إذا كنت في القوم الطوال فضلتهم *** بعارفة حتى يُقال طويل" [1]

الرأس الأصلع: يقول سويد بن أبي كاهل"

صلعُ الرأس وفي الجلد وضح " [2]

---

[1]- الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص: 43-48.

الرأس الأقرع، يقول أبو النجم وكان أصلع:" إن أبصرت رأسي كرأس الأقرع. [3] " ما قيل في صغر الرؤوس،يقول سنان بن سلمى الهذلي،" والله ما أنت بعظيم الرأس فتكون سيدا " [4]

العنق: يقول مطيع بن إياس".

قد دلهتني طويلة العُنق *** وحبٌ طولِ الأعناقِ من خلقي" [1]

إذن يتبين من خلال هذا التصنيف :أنا ما عُني بالهيئة الجسدية والوصف السطحي يصف البنية العامة انطلاقا من حقل الصفات الكلية ثم حقل الأعضاء مع الحالات إلى تبيان الأجزاء وهذا يدل على التدرج الذي يقتضيه هذا الحقل وتفرعه.

ب _ الحقول النفسية والاجتماعية: (علاقة التضاد والتقابلات الدلالية):

يختص هذا المجال بذكر الصفات الخُلُقية من الصفات المستحسنة والصفات المستقبحة والقسم الأكبر كان لمجال الذكاء والفطنة، فمن أصابه العمى قد تأمل ببصيرته وهذا الأصوب، فهو غير باقي العيوب التي لا تصنف كعاهة وإنما ميزة وملكة ربانية، لدينا

- حقل للذكاء والفطنة
- حقل السخرية والطرافة
- حقل المكانة الاجتماعية

_حقل التحدي النفسي

---

[2]– المصدر نفسه، ص: 63.

[3]– الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان ص: 511.

[4]– المصدر نفسه ص: 483.

[1]– المصدر نفسه، ص: 502.

– حقل القيم الإنسانية

الحقل النفسي العقلي

الصفات المستحسنة	**الصفات المستقبحة**
- الفطنة - دقة الملاحظة - العزة - الكبرياء - القوة - الشجاعة	- الخيانة - الرشوة - الظلم - الذل

وهذه ليست بكلمات وردت ظاهرة وإنما هذا ما أحال إليه المعنى قال السيد الحميري يهجو أبا بكر وعمر وعبد الله:

"وسحقا لتلك الوجـــوه *** للجِبت وللعِدل وللأبرش

"عتيق" وصاحبه الظالمين *** وعجلهما ذلك الأرقش.

فيا نفس حتى متى تُبلطـــــين*** على الخائن الأول المرتشى [1].

فالأرقش هنا لا يدل على لون البشرة بقدر ما يدل على تبدل طبائع البشر وتلونها.

ويسمون الغراب النافذ البصر، الأعور [2]، هنا دلالة على دقة الملاحظة كما قد تدل على الفطنة والذكاء.

---

[1] – الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان ، ص: 118.

يقول الرسول ﷺ : الصورة الرأس، فإذا ذهب الرأس فلا صورة [3]، هذا رمز يدل على الرفعة والعزة.

"وجدك طويل القرنين أسير الذل والعطش الطويل ".

ما جاء في القوة:

من كل مفطوح صليفِ القفا *** مستأسد كاللبوة االمُشْبل[1]

عن الشجاعة: "وما أنت بأرسح فتكون فارسا [2]

حقل الذكاء والفطنة:

حقل الذكاء:	حقل الفطنة
سرعة البديهة	التيقظ
دقة الادراك	الانتباه
سعة المعرفة	حدة الملاحظة
	سرعة التقاط المعنى
	حسن التميز بين الأمور

ما جاء عن الأعور في بعض السياقات يحيل إلى دقة البديهة ودقة الإدراك.

ما جاء عن الأقرع والأصلع في بعض المواضع دلالة على الحكمة والتدبر

وقال الشاعر:

كان الأقرع أبو السائب بنو الأقرع، من دهاة الرجال،

---

[2]– المصدر نفسه، ص: 121.

[3]– الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص: 486.

[1]– المصدر نفسه، ص: 489.

[2]– المصدر نفسه، ص: 483.

وكذلك السائب [3]، ولكن هاته الصفة تبقى متغيرة بحسب السياق الذي وردت فيه، فهنالك من العاهات ما ثبتت دلالتها في العرج والعمى والبرص، وفي نفس الوقت تتغير، على نحو:

العرج: ما ثبتت عاهته ولزمت.

أشبه العرج: ما زال بزوال العلة.[1]

يقول الشاعر:

جعلت للعرج مجدا لم يكن له [2]، وهنا العرج دلالة على الافتخار والرفعة وأنه صفة غير ملازمة، وسوف نمثل تغيرات الدلالة حسب السياق الذي ترد فيه بالجدول الآتي:

الدلالة الثانوية	الحقل الأصلي	اللفظة
الكبرياء والعزة	الهيئة الجسدية	الأنف العظيم
الضعف آو قلة الهيبة	الهيئة الجسدية	صغر الرأس
الذكاء والغباء	حدة النظر وبلاهته	سعة الفهم

[3]– المصدر نفسه، ص: 520.

[1]– الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان ص: 280.

[2]– المصدر نفسه، ص: 47.

حقل السخرية والطرافة:

في ظاهرها قد تبدو صفات جسدية ولكن حقيقة الأمر لها مقاصد وتأويلات أخرى منها ما دلت على السخرية ومنها ما دلت على الطرافة.

أخبار السخرية	**أخبار الطرافة**
الأبرص	
العرج	
الأعمى	
الأحول	
الأقرع	
الأصلع	
الأحدب	

قال سويد بن صامت:

وأحدب الدهر ما ترجى مروءته *** مشوه الخلق في أطرافه أود [1]

قال العرب:

ومن العرجان الطائي، وخطب امرأة فشكت إلى جارتها وقالت: أيخطبني أعرج؟! [2]

ومن الطرافة في مدح الأعرج:

يا صاحبي حملاه ما حمل *** ولا تخافا جفوتي ولا بخل

إني على بطأ قيامي وكسل *** ودقة في وشيء من عصل [3]

---

[1]– الجاحظ، كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص: 346.

[2]– المصدر نفسه، ص: 348.

[3]– المصدر نفسه، ص: 347.

ومن الطرافة كذلك، قول امرؤ القيس:

حقل المكانة الاجتماعية:

ما بين المدح والذم لذوي العاهات نفسهم، البرص، العرج، العمى، الصلع، الدب ...الخ لتبيان الطبقية:

أصحاب المكانة المرتفعة	أصحاب المكانة المتدنية
– الشرف	– الاحتقار
– السيادة	– الاستصغار
– الوجاهة	– نفور
– الشهرة	– سخرية
– النسب	

مما جاء في الفخر والرفعة، ذكر سيار بن رافع الليثي:

جعلت للعرج مجدا لم يكن لهم *** وللقصار مقالا آخر الحقب [1]

ذكر شاعر قريش حين عدّد أسماء من عمّر من أشرافهم:

ومطعم وعديّ في سيادته *** فذاك داء قريش آخر الزمن

وخير دائك داء لا تسب له *** ولا تبيت تمنى لذة الوسن [2]

---

[1]– الجاحظ، كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص: 47.

[2]– المصدر نفسه، ص 38.

مما جاء في الاحتقار:

ما ضرّني أنّي أدب على العصا [1]

– حقل التحدي النفسي: بين ما هو مستقبح وما هو مستحسن

الشجاعة، العزة، الكبرياء، الصبر، ≠ المهانة، الذل، الخضوع.

قال أبو طالب:

قال عرجت فقد عرجت فما الذي *** أنكرت من جلدي وحسن فعالي [2]

وهنا دلالة على الفخر والرفعة.

قال أبو الأملس لامرأته:

ما ضرّني أني أدب على العصا *** وفي السرج ليث صادق ضيغم أشدّ [3]

قال أبو طالب:

ألا يوم السلم مكفي *** ويوم الحرب فارس [4]

وهنا دلالة عن القوّة والشجاعة في الردّ على من يحتقرون أصحاب العرج.

---

[1]– الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان ، ص: 47.

[2]– المصدر نفسه، ص: 46.

[3]– المصدر نفسه، ص: 46.

[4]– المصدر نفسه، ص: 47.

حقل القيم الإنسانية:

قيم أخلاقية	قيم نفسية	قيم عقلية	قيم اجتماعية
– الصدق	– العزة	– الحكمة	– الإحسان
– الحلم	– الثبات	– الفطنة	– المروءة
– التواضع	– قوة الإرادة		

وكانت أول الشروط التي وضعت في أعناق الأطباء ستر ما يطلعون عليه في أبدان المرضى، وكذلك حكم من غسّل الموتى [1] وهنا خير دليل على الإنسانية والاتصاف بالمروءة من خلال حفظ حقوق المرضى والموتى.

[1]–الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص: 36.

العاهات الجسدية والنفسية:

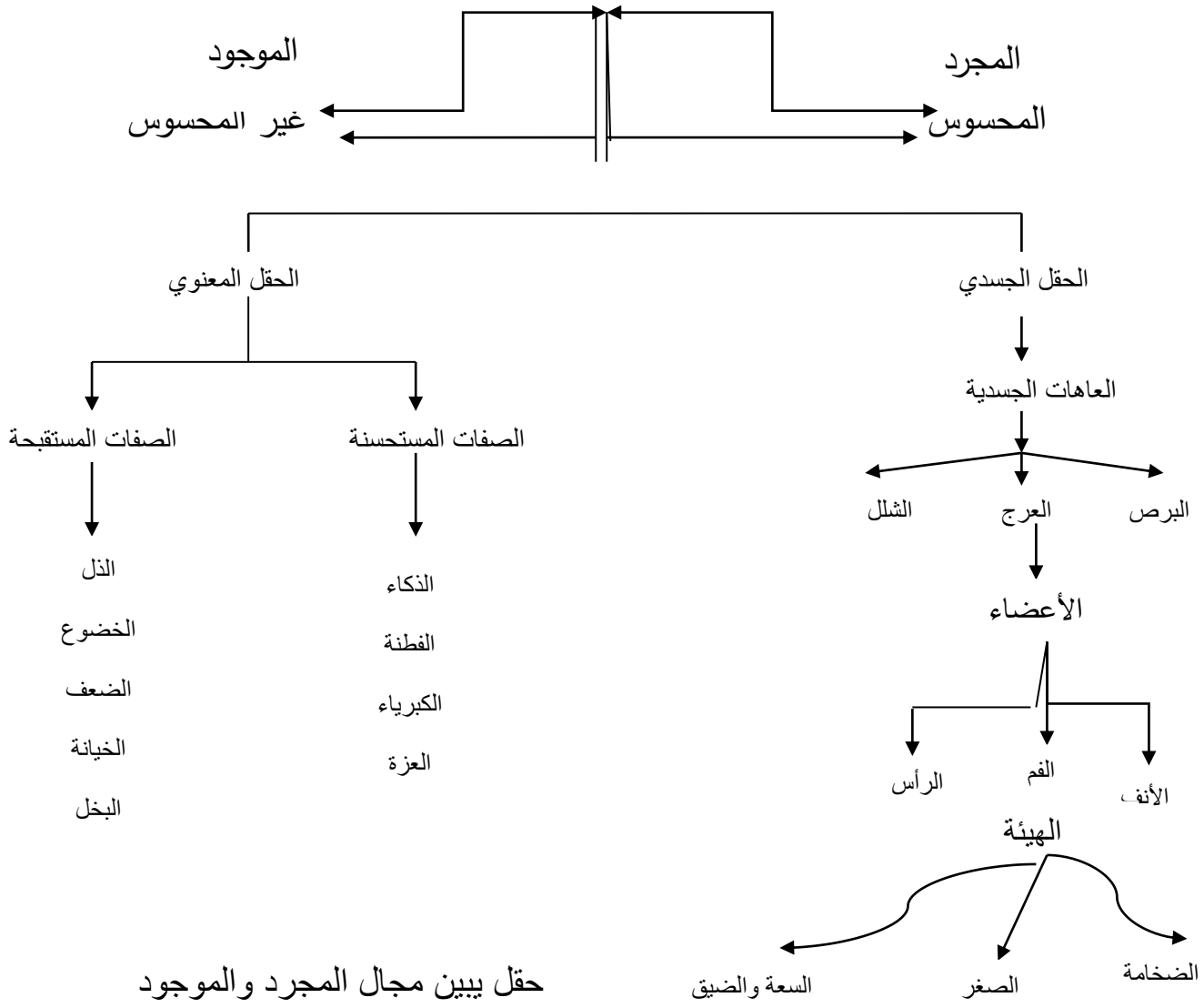

حقل يبين مجال المجرد والموجود

مخطط رقم: (7)

ج- الحقول الدلالية داخل الحقول:

كذلك يتضمن الحقل داخله حقول فرعية أخرى:

- حقل المحسوس المعنوي(البرص، العرج، العمى)
- تداخل مجال تشوهات الجلد مع ألوانه، بين ما هو وصف سطحي وما هو معنوي (الأبرص، أقشر، أرقط، أنمش، أصفر، أبيض).
- نبات الأرض (نجم، شجر، يقطين)
- حقل أدوات الجنائز (العقود، النعوش، المناجل، الكلاليب).
- الصفات المستقبحة والصفات المستحسنة(الفطنة والذكاء ≠ البخل والذل)
- حقل الهيئة (الضخم والصغر)

2- أثر التكرار في بناء الدلالة:

أ- تكرار الألفاظ داخل الحقل:

يمكن القول أنه هنالك علاقات اشتراكية متقابلة تتكرر بحسب تقارب المعاني، وهذا كما قلنا يفرضه السياق وأخذنا على سبيل المثال: من بين أكثر الألفاظ المتكررة (الأعرج- الأبرص) بمشتقاتهما وتنوعهما أخذت لفظة الأبرص وقمنا بالتمثيل لها في هذا الجدول:

لفظ عام الأبرص	موضع ورودها	ص
الأوضح	" قال جذيمة الوضاح، ولم يقولوا الأوضح، موضع الكناية عن الأبرص، يقال له الأوضح كثير"	116
الأبرش	فبُعدا وسُحقا لتلك الوجوه ** للجبت والعدل والأبرش	118
الأقشر	كان الأقيشر يلعب بالحمام، فقال الصلت: يظن العظاية كمن تمكو على شرف	109

الأرقط	والرقط بين البراذين والدجاج والحمام والسمك	113
مرقع	فقلت لشوال توق ذبابة ** ولا تحمي أنفا أن يقيم مرقع	119
بقيع	فأرغم الله أنفا أنت حامله ** وزاد جلدك في تبقيه بقعا	119

وقيل للأبرص: أبرش، أقشر، أنمش، أرقط، أبقع ومُبقع وبقيع ومولّع ومُرقّع ص: (118)

كذلك الملاحظ في الباب الأول تتكرر بكثرة لفظتي الأبرص والأبرش، باب البرص،

ب- دور تكرار الألفاظ في توجيه المعنى:

إن تكرار الألفاظ له دور جد هام وأثر فهو لا يوظف هكذا عشوائيا من غير دلالة وكل لفظة فهي مقصودة في محلها ومضوعها ولها وظيفتها الدلالية إذن فهي تعمل على:

إحصاء الحقول الدلالية الواردة في كتاب الجاحظ وتوثيق مظاهر تجليها.

الكشف عن شبكة العلاقات التي تنتظم ألفاظه ومعانيه، كما عملتُ على:

رصد الأبعاد الاجتماعية والعقائدية والدينية والثقافية للبيئة التي عايشها الجاحظ وانعكاسها في خطابه، مع إبراز ما تتميز به لغته من جزالة في اللفظ وبلاغة في المعنى.

وقد تبين لي أن جوهر هذا الكتاب لا يقتصر على عرض أخبار أصحاب العاهات، بل يتجاوز ذلك إلى تصوير جوانب متعددة من المجتمع والثقافة العربية في عصره، بما يعكس ثراء الرؤية وعمق البناء الدلالي للنص، هذا بصفة خاصة.

أما بصفة عامة، فقد اتضح لي أن تكرار الألفاظ يسهم في _ ترسيخ المعاني المحورية في النص،_ تعميق الدلالة وتقويتها والعمل على سهولة اكتسابها بالنسبة للمتلقي الكشف عن العلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقل الواحد، والمساعدة على فهم البنية الفكرية للنص وتنظيم معانيه، فضلًا عن إنتاج دلالات جديدة تبعًا لاختلاف السياقات التي يرد فيها اللفظ المكرر،

مما يعزز ثراء النص وتماسكه الدلالي_ .تكرار اللفظ واختلاف معانيه يكشف دور أسلوب الاستطراد في النصوص.

خاتمــة

خاتمة:

وختاماً، قد تم اعداد هذا البحث بعد جد واجتهاد ومحاولة إثراء هذه المادة العلمية، وإزالة اللبس عن بعض جوانب المعنى من خلال تحليل العلاقات اللفظية داخل السياق وبناء شبكة من الحقول الدلالية وتصنيفها. وهذا ما تم اعتماده لبناء حقل دلالي كلي ينطوي على حقول دلالية فرعية وتصنيفها في الكتاب المختار: (البرصان والعرجان والعميان والحولان) للجاحظ؛ والإسهام في تأسيس أركان هذه النظرية ومعرفة مظاهر تجليها ." وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، مفادها أن:

1- الفصل في مشكلة المعنى أمر مستحيل فاللغة دائمة التجدد والثراء وخلق معاني وبالخصوص مسألة وضع حدود للحقل المعجمي والحقل الدلالي، فالحقل المعجمي هو ما يرتب المعنى وفق الموضوع او المجال و الحقل الدلالي يُعنى بدراسة العلاقات الدلالية التي تربط الألفاظ وفق السياق ولا يدرس اللفظ بمعزل بل بالنظر للمعاني المفهومية المشتركة.

2- اسهام حدود بعض التقسيمات القائمة على المجالات الكبرى، لدينا قسم الموجودات يقابل المحسوس من خلال ذكر العاهات الجسدية، كذلك المجردات بالنظر إلى التأويلات في السياق وما تحمله العاهات الجسدية من أبعاد نفسية، فكرية اجتماعية، إنسانية.

تبيان العلاقات القائمة بين الألفاظ عن الاشتراك اللفظي إما بالتقابل أو الترابط أو التضاد، كذلك التدرج مثلا: نجد لفظتي أعرج ثم أحدب...الخ

3- أما بالنسبة لإحصاء المجالات في هذا الكتاب تم اختيار عشرة من بعض أبوابه ناهيك عن الكتاب ككل وكذلك تداخل الحقول فالحقل الواحد وبالخصوص (حقل الألوان) الذي قد يدل على صفة ثابتة حسية أو معنوية قائمة على التأويل فالسياقات.

5- اعتماد الشكل الهرمي في التصنيف يدل على التنظيم والتفرع من القسم الأعلى إلى الأدنى والإشارة منه إلى حقول وتصنيفات أخرى لا متناهية.

6- وجود المرادفات وما يدور حول المعاني البرص والعرج، (البرص، الأوضح، الأبيض وإحالات أخرى) كذلك الأعرج (عرج، شلل، ضعف الحركة) وغيرها من المعاني التي لا تعد وهذا يبرز توسع النطاق الدلالي وتنوع الوصف لإبراز الفروق الدقيقة بحسب ما وضعت له والمقام الذي فرضها.

7- توظيف الجاحظ لبعض الألفاظ التي لا تزال متداولة في عصرنا منها: الأعمى، الأنحف، الأصلع وبعض الألوان والصفات مثل: أرقط، مبقع، مرقع.

كذلك وضع تصوير لما كانت عليه البيئة العربية في القدم والحياة الاجتماعية والثقافية والدينية والقيم الأخلاقية هي الأساس، التضاد لا يقل درجة (مقوم، أعوج) (بصير وأعمى) يبرز الصراع النفسي لذوي العاعات بين الثقة والشعور بالنقص بين العيش بشرف أو الشعور بالذل كذلك يصور لنا الصراع بين الأسوياء ومن يعانون من النقص الخِلقي أما من ناحية أخرى فهو يقسم الكون إلى ثنائيات إن الفجوة التي تعاني_ منها هاته النظرية هي استحالة جمع مختلف اللغات وتوحيدها وفق المعاني مشتركة فلكل لغة ثقافتها ومعتقادتها دينها وقيمها وكتاب الجاحظ خير دليل.

8- نجاح الجاحظ في تبيان المقصد الابلاغي للغة، ومشاركة الباحث أو القارئ في عملية التأويل وفهم السياقات، وقد كان القسم الأكبر في التصنيف من نصيب الحقول الالحائية من خلال محاولة ردع صفة السخرية على ذوي العاهات الخِلقية وتأديبهم وإيصال رسالة إنسانية أن العاهة تعد فخرا وشرفا لا عيبا ونقصا، وعلى الرغم من ذلك لابد من الحرص على العمل النافع، وهنالك تساؤل أثار فضولي خلال إعداد هذا البحث هو:

هل سيستمر تداول ما أخذ به من تصنيفات وأنواع في الكتب العربية التراثية؟ فغالبية الألفاظ قد استبدلت بمصطلحات حديثة النشأة.

خاتمـــة

وهذه النتائج المقدمة تبين لنا أن الحقول الدلالية ليست وسيلة تنظيمية جامدة وإنما هي الأداة لفهم المعنى ومتغيراته عمقه وغموضه داخل هاته النصوص التراثية وكشف منطقها الداخلي من الحس النقدي والإدراك العالي وما تحمله من ثراء لغوي ودلالي كبير وعلى الرغم من التنظيم تبقى المعضلة في صعوبة التحديد بالنظر لكون اللغة مرنة فهذا يكاد يكون مستحيلا مادامت اللغة أداة استعمال ويتحكم بها السياق وهذا ما يجعلها معقدة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: المعاجم:

1-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.

2-الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، ط1، 2004.

3-عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديد المتحدة، الرباط، ط1، 2007.

4- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، مج1، 1972.

5- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق محمد عبد الوهاب محمد الصادق العبيدي، ط3، 1999.

ثانيا: الكتب العربية:

6- ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، ط2، 2009.

7- أحمد خالد الفجر، نظرية معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتها، مجلة اللغة العربية، دمشق ،مج87، ج1.

8- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2002.

9- أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، طبعة جديدة منقحة، 2008.

10- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.

11- الجاحظ، كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1987

12- حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، مصر، ج1، ط4، 1988

13- خالد فهمي، تراث المعاجم العربية الفقهية في العربية، دار إتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003.

14- خليل مردم، الجاحظ، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ج1، 2019.

15- خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر ط2، 2006.

16- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي وأساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000.

17- صلاح قنصوة، فلسفة العلم، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1981.

18- فريد حيدر، علم الدلالة: دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط2، 1998.

19- محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، دار هومة، الجزائر، 2002.

20- محمد مبارك، فقه اللغة: مقارنة تحليلية للكلمة العربية وعرض منهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، دمشق، ط2، 1964.

21- محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجمع اللغة العربية، مج71

22- محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجمع اللغة العربية، مصر، مج71، ط1، 1992.

23- منقور عبد الجليل، علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، ط1، 2001.

24- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2007.

25- يسرى عبد المغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.

26- يمنى طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، منهج العلم ومنطق العلم، الهيئة المصرية العلمية للكتاب، مصر، 1989.

ثالثا: الكتب المترجمة:

27- آف، آر، بالمر، علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، ط1، 1981.

28- بيار غيرو، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط1، 1986.

29- جون ليونز، علم الدلالة: مقدمة في علم اللغة النظري، ترجمة عبد الحليم الماشطة، مطبعة جامعة البصرة، العراق، ج1، 1980.

30 فردينان دو سوسير، علم اللغة، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، ط1، 1985.

رابعا: الرسائل العلمية والمجلات:

31- عبد السلام هارون، نظرات في تحقيق كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، معهد المخطوطات العربية، المكتبة الرقمية للسلسلة المحكمة، القاهرة، ص41، نصوص 13، 2021.

32- عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد 2، 2002.

33- محمد مختار درقاوي، من العلاقة إلى المعنى: دراسة لسانية دلالية لدى علماء الأصوليين، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010.

ملخص

ملخص:

يتناول هذا البحث نظرية الحقول الدلالية من خلال رصد تجلياتها في كتاب الجاحظ البرصان والعرجان والعميان والحولان، اعتمادًا على المنهج اللساني الوصفي السنسكروني، بهدف إحصاء الحقول الدلالية وتصنيفها بحسب السياق .ويُظهر النص تنوعًا دلاليًا يعكس الواقع الاجتماعي والثقافي للحقبة، مع بروز الحقلين النفسي والأخلاقي بوصفهما وسيلة نقد وتقييم. كما يكشف عن تطور دلالي يدل على ثراء اللغة العربية وتعدد تأويلاتها داخل السياق الواحد .ويُفضي هذا التوجه إلى ضرورة توحيد المعجم عبر جمع الألفاظ ذات الدلالات المتقاربة وتصنيفها داخل حقول دلالية منظمة، بما يسهّل الإحاطة بالمعنى ويخدم صناعة المعاجم الحديثة.

Summary:

This research examines semantic field theory through its manifestations in Al-Jahiz's Al-Bursan wa al-'Urjan wa al-'Umyan wa al-Hulan, relying on a synchronic descriptive linguistic approach. It aims to identify and classify semantic fields according to context. The text reveals semantic diversity that reflects the social and cultural reality of the period, with the presence of psychological and ethical fields as tools of criticism and evaluation. It also highlights semantic development, demonstrating the richness of the Arabic language and the multiplicity of interpretations within a single context. This approach leads to the necessity of unifying the lexicon by collecting lexemes with close meanings and organizing them into structured semantic fields, facilitating comprehension and supporting modern lexicographical work.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان	
مقدمة	أ- د
الفصل الأول: تظرية الحقول الدلالية والحقول التطبيقية	
المبحث الأول: مفاهيم نظرية للحقول الدلالية	6
تمهيد	6
تعريف نظرية الحقول الدلالية	7
مفهوم النظرية	8
تعريف الحقل الدلالي	10
تعريف نظرية الحقول الدلالية	15
تعريف الحقل المعجمي	18
الفرق بين الحقل الدلالي والحقل المعجمي	20
مبادئ نظرية الحقول الدلالية	22
أنواع الحقول الدلالية	23
المبحث الثاني: الجهود التطبيقية للنظرية	26
الارهاصات والتأسيس	26
جهود العرب القدامى	27
جهود العرب المحدثين	33
جهود الغربيين	36
التصنيف	36
نقد النظرية	41
أهمية النظرية	44
الفصل الثاني: نظرية الحقول الدلالية في التراث الجاحظي- كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان	
المبحث الأول: الجاحظ وحياته العلمية	50
تمهيد	50

المنجز العلمي للجاحظ	51
مؤلفاته ومكانته العلمية	51
التعريف بالكتاب	52
موضوع الكتاب	53
مصادره ومادته العلمية	56
قيمته	57
المبحث الثاني: تجليات نظرية الحقول الدلالية في الكتاب	59
التصنيف الدلالي للحقول	59
حقول الصفات الجسدية والعاهات	60
حقل العاهات البصرية	60
حقل العاهات الحركية	60
حقل التشوهات الخِلقية	63
حقل الهيئة الجسدية	65
الحقول النفسية والاجتماعية	66
حقل الذكاء والفطنة	68
حقل السخرية والطرافة	70
حقل التحدي النفسي	71
حقل القيم الإنسانية	73
حقل المكانة الاجتماعية	74
تداخل الحقول الدلالية داخل الحقل	75
أثر التكرار في بناء الدلالة	77
تكرار الألفاظ داخل الحقل	77
دور تكرار الألفاظ في توجيه المعنى	77
خاتمة	80
المصادر والمراجع	84
ملخص	86

الفهرس 89